الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: . . . . . / 2025. **رقم التسجيل (ط1):** .....

جهود محمد بن عبد الرحمان الأزهري في تأسيس الطريقة الرحمانية (1715–1794م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

من إعداد الطالب:

- الطاهر سايب

إشراف الأستاذة:

- أ.د منى صالحي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د محمود بوكسيبة	جامعة المسيلة	رئيسا
أ.د منى صالحي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د سميحة دري	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445-1446 هـ / 2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): سايب الطاهر

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100001022005100004

الصادرة بتاريخ: 2022/09/27 عن دائرة: بلدية سلم

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 2020350799581

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: جهود محمد بن عبد الرحمان الأزهري في تأسيس الطريقة الرحمانية (1715-1794م)

أصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2029/06/15

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933المؤرخ في: 28-07-2016المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: جهود محمد بن عبد الرحمان الأزهري في تأسيس الطريقة الرحمانية (1715/1794)

إعداد الطلبة:

1- ساسب الطاهر رقم التسجيل: 20203607958

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** العلوم الإنسانية **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث .

اشراف: صالحي منى **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): موافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

نائب رئيس
قسم التاريخ
مكلف بما بعد التدرج
والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ". (رواه أبو داوود) .

كلي عزم وإصرار على تقديم واجب الشكر والعرفان إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة، أو على الأقل قاسمني الحيرة والقلق على مصير هذا العمل، وكيفية الفراغ منه ولو بأكثر التكاليف.

فالمهم عندي أن أكون في مستوى المهمة العلمية التي كلفت بها، وفي هذا المضمار أخص بالذكر أساتذتي الأفاضل الذين كابدوا المشاقّ من أجل أن يقدموا لنا عصارة أفكارهم طازجة مستساغة التلقي والفهم، وعلى رأسهم أستاذتي التي أشرفت علي، لإخراج هذا العمل بالصورة التي تشرفني، وما جاء فيها من نقص فمني أنا لسبب أو لآخر .

دون أن أنسى في هذا المقام توجيه آيات الشكر والتقدير إلى كل صديق وجدته واقفا معي في ساعات العسر، دون أن يكل أو يمل حتى وفقني الله إلى إتمام ما كنت شرعت فيه من أشهر. وانتهيت منه أخيرا إلى وضع هذه الخالصة بين يدي لجنة المناقشة الموقرة التي ننتظر منها الكثير من الفائدة والتنوير.

الطاهر سايب

إهداء

الى اللذان مهما فعلت لن أرد لهما جزءا بسيطا من تعبهما...

الى اللذان تعبا وسهرا واحترقا من اجلي .....

والديا الكريمين حفظهما الله ورعاهما

الى استاذتي الفاضلة

" صالحي منى"

والتي لم تبخل عليا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها الثمينة التي بسطت ويسرت لي

الطريق لإنجاز هذه المذكرة.

الى كل اساتذتي الافاضل الذين اخذو بيدي منذ بداية مسيرتي.

الى كل الاصدقاء والزملاء .

أهدي ثمار جهدي هذا.

الطاهر سايب

قائمة المختصرات

الاختصار	معناه
مج	مجلد
تح	تحقيق
تعر	تعريب
در	دراسة
تر	ترجمة
ع	عدد
د ت ن	دون تاريخ نشر
ج	جزء
ص	صفحة
د م ن	دون مكان نشر

مقدمة

المقدمة:

ظهر التصوف في العالم الاسلامي, كظاهرة دينية جابت كل الاقطار الاسلامية منذ مطلعها في القرن الثالث هجري, بفضل رجال العلم وأولياء الله الذين رسموا معالم هذا الطريق حتى تولدت الطرقية التي شاعت في الفترة العثمانية, من خلال انتقالها من بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي ومنها من نشأ داخل الجزائر ومعظمها نشأ خارجها.

فقد عرف التصوف ظروف وأسباب سياسية وفكرية واجتماعية في الجزائر العثمانية مهدت له الأرضية التي احتضنت الطرق الصوفية.

وظهرت الطريقة الرحمانية الخلوتية في القرن 18 ميلادي على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري والتي عرفت نشاطات وجوانب اجتماعية وعلمية، كسبت بذلك شعبية كبيرة لعدد من الطلبة والمريدين مما جعلها قوة اجتماعية ذات تفرعات في كل أنحاء البلاد العربية والاسلامية.

من هنا يطرح الاشكال نفسه: ما هي الجهود التي بذلها الشيخ الأزهري لتأسيس الطريقة؟ وكانت سببا في كثرة انتشارها وشعبيتها؟

1/- دوافع اختيار الموضوع:

تعتبر الفترة العثمانية الفترة الرئيسية لتاريخ الجزائر(1830/1518)، ومن اهم فتراته خصوصا قبل نهاية العهد العثماني في القرن الاخير، فهي الحلقة المحورية التي شهدت تغيرات تاريخية و معلمية في كل الجوانب مما دفع بنا الى :

- محاولة فهم الجانب الثقافي والدور المرجعي للطرق الصوفية في واقع الجزائريين آنذاك.
- معرفة مكانة المؤسسة الدينية والعلماء بالتقدير مع اهل هذا الزمن على ما يراه بعض المشوهين للطرق الصوفية والزوايا واصحاب العلم ،الذين ضحوا وحملوا الدعوة الاسلامية كأمانة.
- تبيان رجالات العلم وأولياء الله وآثارهم.

- تختص هذه الدراسة بالفترة الممتدة بين القرن الثامن والتاسع عشر ميلادي، وهي الحلقة الزمنية التي ولد بها الشيخ محمد ابن عبد الرحمن، ورحلته وظهور طريق الرحمانية ودور الشيخ(1715م /1794م).

2/- منهج الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج البيوغرافي الذي يعتمد في دراسة الشخصيات وتأثيرها، الذي من خلاله تمكنا من تقديم وتصوير المشاهد التاريخية ونقلها ووصفها وصفا دقيقا، بالإضافة الى المنهج التحليلي والاحصائي لشرح وتحليل الحوادث.

3/- هيكلة البحث:

- اتبعنا في بحثنا هذا خطة متكونة من:

مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين اخرين وخاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع وفهرس للأعلام والاماكن.

- **الفصل التمهيدي:** والذي عملنا فيه على التركيز عن عدد من المصطلحات التي تدور في حقل الدراسة: والتصوف والطريقة وعوامل انتشار الطرق الصوفية والعلاقة بين السلطة والصوفية ودورها وأهم طرقها .
- **الفصل الأول** :يتضمن مبحثين: الأول أوردنا فيه حياة الشيخ محمد ابن عبد الرحمن الأزهري وبعض مشايخه وعودته الى البلاد وتأسيس زاويته وتلاميذه وعلاقته بالسلطة.
- **الفصل الثاني:** تحدثنا فيه عن أصول الطريقة الرحمانية وميلادها، وأهم زواياها وتفرعاتها، وتأثير الزوايا في مجتمع الجزائر الحديث.

4-/ المصادر والمراجع المعتمدة:

- ❖ كتاب «**تعريف الخلف برجال السلف**» لصاحبه "ابو القاسم محمد الحفناوي" الذي افادنا في التعريف بالشيخ وبعض الاجازات والمشايخ.
- ❖ كتاب «**الطريقة الخلوية الرحمانية الاصول والاثار**» لـ "عبد المنعم القاسم الحسني" من خلال رسالته في الدكتوراه، والتي عرفتنا بالطريقة واهم المشايخ والزوايا.
- ❖ Depont et Coppolani 1897، "**Les confréries religieuses musulmanes**" ، typographie et lithographie adolphe jourdan، alger.

- افادنا في علاقة الشيخ بالسلطة وصور لنا محاكمة الشيخ بن عبد الرحمن الازهري.

- ❖ كتاب "ابو القاسم سعد الله" في «**تاريخ الجزائر الثقافي**» بأجزائه الأول والثاني والرابع والذي بدوره عرفنا بالطرق الصوفية وجوانبها.
- ❖ كتاب "عبد الباقي مفتاح" «**اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**» والذي رفع الكثير من التساؤل ووضح معالم الطريقة الرحمانية بتتبع التسلسل الزمني للطريقة.

5/- الصعوبات:

يتميز كل بحث علمي بصعوبات تواجه الباحث في انجاز عمله، ومن اهم الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا هذا هي قلة المصادر التي تحاكي التاريخ الحديث في الفترة العثمانية الاخيرة خصوصا عن الطريقة الرحمانية، والتي تناولتها مصادر اجنبية بدراسات يسيرة، بالإضافة الى فقدان المصادر التي تتحدث عن الرحلة .

مدخل مفاهيمي

1-تعريف التصوف :

لقد تضاربت التعريفات اللغوية لكلمة الصوفي أو الصوفية كفرقة، ويعود اشتقاق كلمة المتصوف إلى عدة مرجعيات معرفية مختلفة المعنى موحدة التعريف تهدف إلى اعمار نفس المصطلح العلمي والإلمام به كما أطلقت على عديد الاشتقاقات نذكر منها:

أ) التعريف اللغوي: كلمة صوفية اختلف الباحثون في اشتقاقها، فقيل من الصفاء أو الصفة أو الصف الأول، قد ذكر أن تسمية الصوفية تعود لأنهم في الصفوف الأولى بين يدي الله ، وهذا ما يعكس همتهم العالية في الدين واعمار بيوت الله ، وترك الدنيا من مجاميعها والعزوف عنها.

وأدرج آخرون أنهم سموا صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

ب) التعريف الاصطلاحي: من الناحية الدينية ما ذكره مجموعة من الكتاب والمؤلفين المتحدثين أن أصل التسمية يعود إلى الظاهر من أهل هذا التوجه ، وهو لبسهم لمادة الصوف واتصافهم بالفقر وقلة عيشهم وإهمالهم الدنيا، فقد اخذوا منها الشيء القليل الذي أطلق عليهم التسمية الظاهرة. من بينهم نوري طوباش في الاستدلال من الكتاب والسنة ،سئلت سيدتنا عائشة رضى الله عنها عن اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قالت" كان خلقه القرآن " ،ويرجع في هذا لقوله تعالى "وانك لعلى خلق عظيم"[2]، وللاطلاع والبحث في علم التصوف[3].

ونذهب في رأينا إلى أن أهل التصوف أو الصوفية هم أخيار القوم بما عملوا رغم ما يلحقه الحاقدون عنهم في اتهامهم ببعض الأمور الشركية التي قد يكون انتحلها بعض أشباه المتصوفة، إلا أن هذا الرأي المخالف لا يتهم جميع المتصوفة ، ونرجع في تأييدنا إليه لعدة أقوال نقلية من نصوص شرعية.

---

(1) إحسان إلهى ظهير، **التصوف المنشأ والمصادر**، ط1، 1986، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ص21-22.

(2) القران الكريم، سورة القلم، الاية : 4.

(3) أنظر كتاب مقدمة ابن خلدون، **المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ط1، 1443ه-2022م، دار الامام مالك، البيلدة، الجزائر، ص520.

2- لمحة عن التصوف والتصوف السني :

لقد اعترى إلى أذهان الباحثين والقارئين كلمة التصوف بمفهومها ومعناها الحقيقي في ذاتها هل هي تبحث وتعير إلى الحقيقة الدينية ؟ أو اللفظية فقط؟ أم تهدف إلى تعصب الجماعات والآراء وخلق الانتكاسات المعرفية لمزج الظلام بالنور، ولهذا نرى أن التصوف انبثق من الحركة التي تسمى بالزهد الذي هو نتاج العمل الديني من قراءة القرآن واعتكاف في المساجد. أما التصوف كمعاملة حقيقية في الدين الإسلامي، فهو مرتبط بالشخص الفردي وروحه في تعاملاته مع ربه كذلك يرتبط التصوف بأديان أخرى غير الإسلام فهو ظاهرة مشتركة بين الأديان والفلسفات والحضارات المتراتبة، وما يبين هذا التصوف على نوعه السني فنعني به كل ما له علاقة بالإسلام[1].

3- التصوف السني:

هو الالتزام بأوامر الله تعالى والانتهاء عند نهيه ، والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وما ترتب عنها من تقييد وشروط ، من عبادات قولية وفعلية وقلبية ، والاجتناب التام لأوامر الدنيا والتعلق العام الشامل بالنصوص الشرعية، والإقبال على التوبة بعد التوبة، فهو الغذاء للروح بالعبادة، وقد ارتقى هذا التصوف في القرنين الأولين للهجرة بدرجة مجاهدة النفس والتقوى بعدها ارتقى التصوف السني في القرنين الثالث والرابع الهجريين وأصبح أصحاب هذا الطرح يهدفون إلى مرتبة النفس الخيرة، التي تصدر عنها الأفعال الحسنة متخذة القرءان والسنة القدوة والاعتقاد والسبيل إلى الهداية والرشاد[2].

ثم انتقل بعدها التصوف السني إلى مرتبة الإرادة والرياضة التي تهدف إلى رفض الدنيا مما اشتملت عليه، ومقاومة النفس بالصيام والقيام والتهجد، حتى أصبح المأكل والنوم أمرا غير ضروري والهدف هو تصعيد النفس والرقي إلى مراتب الأولياء والأنبياء والصديقين والشهداء تسمى هذه المرحلة بمجاهدة الاستقامة.

---

(1) الطاهر بونابي، **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين 12و13 الميلاديين، نشأته وتياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي**، ط1 2004، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر، ص103.

(2) نفسه، ص 104.

وفي القرن الخامس الهجري الموافق ل 11 ميلادي ارتقى من مجاهدة النفس إلى الكشف عن عالم الغيب، كمعرفة صفات الله، والوحي، ولابد لهذا، الاقتداء بشيخ من طرف المريد ثم الالتزام بأقواله وأفعاله، وبدأت في هذه المرحلة ما يسمى بالخلوة وممارسة أنواع المجاهدات بترك الكلام والابتعاد عن الأكل ومواصلة الصوم والسهر بقيام الليل ويليها الذك، ومن بوادر تحقيق هذه المجاهدات التي يمر بها التصوف السني تظهر صفات يتلون بها القلب وتظهر على النفس والروح من مواهب وعطايا وأسرار من الله يختص بها عباده لما قدموه في سبيل الطاعة والرضوان.

اتجه التصوف السني إلى قواعد إرصائية بتيار إمدادي وجب العمل بها وعليها بمثابة ضوابط تتمثل في تحقيق التصوف السني الحقيقي وإتباع المشيخة والعلماء والأخذ بالاقتداء.

4-قواعد وضوابط التصوف السني :

ا) اتجاه الوعظ و التذكير:

وهو الدعوة إلى الله واستحضار يوم القيامة، والتذكير بالآخرة والأهوال والإنكار من أهل البدع والعزوف عنهم بتحصيل ما ينتفع به الفرد من خلق العدة ليوم الميعاد، ومن أنصار هذا الاتجاه أبو محمد عبد الحق الاشبيلي توفي 581هـ/1185/م[1].

هذا النوع في امامة وخطب العامة والتشديد على الطلبة المريدين بترك ما يلتهون به الى ما هو آت إليهم بالانقطاع واللوذ عنه بالأسانيد والنصوص الشرعية والتذكير بنعيم الجنة حتى قال احدهم : " متى خرجنا من النار حتى ندخل الجنة"[2].

ب) اتجاه مجاهدة النفس:

بالإكثار من العبادات والاهتمام بالسنن والواجبات والصيام والصلوات غير المفروضات والصوم والصدقات.[3]

---

[1] الطاهر بونابي، المرجع نفسه، ص 105.
[2] نفسه، ص 110.
[3] نفسه، ص 112.

ج . اتجاه التصوف التلقائي: وهذا يعود للناس الذين انقطعت بهم السبل في هذا الطريق دون المجاهدة بالوصول إليه وانتقاله من حالهم العادي البسيط إلى حال الزهد والتصوف والتقشف[1].

د- اتجاه الخلوة والانقطاع: هم الذين تخلوا عن الحياة الاجتماعية وتفاعلاتها بالاعتزال من مخالطة الناس إلى الجبال والمقابر والمساجد رغم علمهم بالفقه والحديث والعقائد وقال في هذا أبو العيش محمد بن أبي زيد الاشبيلي[2].

قنعت بما رزقت فلست أسعى لدار أبي فلان أو فـــلان

وآثرت المقام بكـــسر بيتي ولا احد أراه ولا يرانـــي

ولا ألقى خليلا غيـــر حبر معين في المعارف او معان

وقـــد أيقنت أن الرزق آت وان لم آته سعيـــا أتاني

وقـــــد حققته فهما وعلما وقد شاهدته رأي العيـــان

5-شيوع التصوف في المغرب الإسلامي:

ظل المشرق الإسلامي الذي كان ينظر له على انه المركز الإشعاعي الثقافي والحضاري والديني وهو النواة التي تستمد منها الدول الإسلامية، وخاصة المغرب العربي مدده من العلوم النقلية والعقلية وما يختص به من علوم شرعية، خاصة لقربه من مكة المكرمة، وكان هو الساحة التي جرت عليها معظم الفتوحات الإسلامية والأحداث الكبرى ولما علمه أهله من تواريخ وشواهد وصنائع ورجالات الدين، الذين خلقوا الاسم لبلاد المشرق وما ميزهم لدى المغاربة قبل التوجهات التجارية[3] ، و لا سيما الأفكار الدينية والمذهبية، وخاصة الفكر الصوفي الذي يعتبر من تصدير المشرق للمغرب الإسلامي الرابط الديني والروحي بين القطرين المتجاذبين.

(1) الطاهر بونابي، المرجع نفسه، ص 113.
(2) نفسه، ص 116.
(3) عبد الغني منديب، **الدين والمجتمع، دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب**، إفريقيا الشرق 2006، ص 18.

فاتخذ المغاربة علماء المشارقة قدوة في طلب العلوم والأسرار واعتبروهم الماء الذي يروي عطشهم فتربوا على أيديهم التربية الصوفية، وتأثروا بما يحمله أهل العلم المشرقيين من ورع وتقوى وزاد وزهد في الدنيا.

تميز التصوف في شمال إفريقيا بمرحلتين الأولى سميت بالتصوف النخبوي مثله جملة من العارفين، أمثال أبو مدين شعيب والمرحلة الثانية تمحورت حول عقلية التجمعات والالتفاتات الشعبوية حول الطرق الصوفية، أو ما يطلق عليها بالانتساب فظهرت في هذه المرحلة المدن ك تلمسان وبجاية كقبلة يأتيها الزوار للتبرك بأوليائها، وشاع بين الناس آنذاك المشرق للأنبياء والمغرب للأولياء[1].

– ومن العوامل التي أدت إلى انتشار التصوف في البلاد المغاربية نذكر:

- الهجرات التي تترتب عن الحج أو التجارة أو التعلق بعلماء المشرق الذين اثروا في البعيد قبل القريب بأخلاقهم وشيمهم وصلاحهم.
- نشر علماء المغاربة لعلم التصوف في شتى ربوع أوطانهم والدعوة في المدن الكبرى التي تشكل التمركز السكاني والشعبوي عالي النسبة، والخطب في مساجد الحواضر العلمية الكبرى.
- نقل استراتيجية الدعوة إلى التصوف من المدن إلى الأرياف وبث العلوم الشرعية الابتدائية مع تطعيم التصوف وخلق حب التصوف والتعمق فيه.
- إنشاء زوايا لتعليم التصوف مقابل وضع الشيخ لكل زاوية ينشط بها لتعميم الفكر على كل أصناف المجتمع من عال ومتدني.
- إقناع الناس بالنقل للعلوم عن طريق الإسناد من المريد إلى الصاحب الأول إلى النص والعمل بالأوراد التي أمر بها الشيوخ وأصحاب الطرق الصوفية.
- جعلوا الأضرحة للأولياء ووجوب الزيارة والتحقيق بالنسب الشريف الذي يمتلكه أصحاب المشيخة[2].

---

(1) الفردبل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم**، تر، عبد الرحمان البدوي، ط 1، 2، 3، 1969-1987، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ص 408.

(2) عبدالله بن دجين السهلي، **الطرق الصوفية نشأتها عقائدها وآثارها**، ط1، 2005م، دار كنوزاشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ص158.

لذلك بدأت الطرق الصوفية في التزايد والانتشار في شتى ربوع البلاد المغاربية وخاصة الطريقة الشاذلية بالجزائر التي أصبحت تمتلك وتسيطر على العديد من الزوايا والمريدين خارج وداخل الجزائر ولها ما يقارب حوالي 500 مليون مريد[1].

6-تعريف الطريق:

أ) لغة: عرف معجم لسان العربي لابن منظور الطريقة بأنها المذهب فيقال طريق الرجل مذهبه وذكر أيضا ابن الجوهري في الصحاح أن الطريقة هي السبيل[2].

ب) اصطلاحا: الطريقة عند الصوفية هي السبيل الخاص بالسالكين إلى الله، فهي السير إلى الله سيرا حقيقيا معنويا لتزكية النفس والجوارح والأخلاق والأعمال، فإذا هي المدارس والمناهج لتربية النفس والاجتهاد في ترويضها. فقد استنبط علماء التصوف العارفون بآداب الشريعة أحكام تربى عليها المريدين والسالكين كما تستنبط الادلة لاستخراج الأحكام.

والطريق في الواقع الصوفي هي مذهب أخلاقي، ومدرسة سلوكية، تبحث عن تحقيق تنمية الروحية للسيطرة على النفس، وميولها الذاتية وتصفية الباطن، لتصحيح السلوك وترشيده فهي التي تقود السلوكيات إلى الرقي وكيفية التقرب إلى الله بحسب ما ورد في النصوص النبوية والقرآن الكريم[3].

7- الطرق الصوفية وعوامل انتشارها:

اتخذ المتصوفة الطرق على اختلاف مسمياتها وفروعها أسماء شيوخها، وهذا ما أدى بها إلى التكاثر، وقد اختصت الطرق الصوفية في بعض الأحيان إلى التعمير بمنطقة معينة تكون هذه المنطقة التي ينسب إليها الشيخ صاحب الطريقة، ونشأ بها، وهذا ما يولد الالتفاف حولها وخلق الأنصار لها في وقت وجيز.

---

(1) زيزاح سعيدة، **ظاهرة الطرق الصوفية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري**، جامعة الأغواط، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد09، نوفمبر، 2014، ص73.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ط1 2002، دار البراق بيروت-لبنان، ص654.

(3) الصاوي شعلان، **سفراء التصوف في العالم الإسلامي ومختارات من قصص المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي**، خالد محمد عبده، ط 1 2017، كنز ناشرون ش م م، بيروت – لبنان، ص 121.

لقد ظهرت في الجزائر الكثير من الطرق وغلبت عليها الطريقة التيجانية والرحمانية من حيث عدد المريدين والفروع والزوايا التابعة لها، أتت هذه الطرق من داخل وخارج البلاد بالوصل والسند من خلال الهجرات العلمية، ومنها من تأسست داخلها مثل التيجانية التي جابت كل الأقطار العربية وغيرها وتكمن الرابطة للطريقة التيجانية إلى حد الساعة بعين ماضي بالأغواط، وكذلك الرابطة للطريقة الرحمانية بالهامل بمنطقة بوسعادة.

لكن أدى توسع الطرق والتفرعات التي ترتبت عنه إلى ضرب المنهج الصوفي رغم شهرته، فقد مسته بعض الشوائب التي تكاد تنهي الواقع للمتصوفة الصحاح، فقد اتهمت الصوفية بالخروج عن أهل السنة والجماعة، وانتشر الجدال في موضوع ابتداء أصحاب الطرق والخصومة في الدين، ومس هذا الصراع والخروج عن أصول الدين، وقد اشتبه فيهم بجهلهم بالمذهب السلفي والجهل بالمقاصد التشريعية، وحتى الجهل العربية[1]، إلا أننا نرى أن ما يدعو إليه أصحاب التشويه والتعصب من نظرة للمتصوفين أن لهم الحق فيما قالوا، لكن النظرة التعميمية على أصحاب هذا المنهج الصوفي لا يمكن الأخذ بها كمعيار لكل الفرق والطرق الصوفية وإخراجهم من الدين في أصوله وأعمدته، وهذا ما يدعو إليه بعض العلماء الوسطين طرد التعصب الديني ومراعاة التوعية للأمة الإسلامية إذ لا ننكر على كثرة الطرق كذلك التميع والتعصب لما هم عليهم، مع أن الإسلام الحقيقي لا يهدف إلى التنفير وينظر برسالته إلى الألفة والتوحد، فقط لعب المتصوفة من خلال إنشاء الزوايا عدة أدوار بارزة في تكوين وتمتين الدول والمجتمعات.

لعبت الطرق الصوفية دورا هاما في كونها ظاهرة اجتماعية مهمة من حيث ثبوتها بالزمان والمكان، فقد كان أول من نادى بالطريقة هو سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني العالم الإسلامي وسميت باسمه القادرية محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني. والجيلاني نسبة الى جبل اوجلان ببغداد عام 471 هجري 1078 ميلادي

فترتكز الطرق الصوفية على أسلاك ثلاث الشيخ والمريد والسالك على اختلاف طرقه فقد اتخذ شيوخ المتصوفة الزاوية مؤسسة لبث الفكر الصوفي غير أنها لعبت أدوارا أخرى في

[1] مصطفى حلمي، **ابن تيمية ...والتصوف**، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ص317.

الإنتاج العلمي وخلق الروابط بين المجتمعات، وفتحت أبوابها لطلاب العلم والزائرين والسائلين والفقراء والمساكين.

8- العوامل التي أدت إلى تكاثر الطرق الصوفية:

نحاول أن نبرز تطور الفكر الصوفي وانفجار الطرقية وما أدى إليه من أسباب وظروف حتى آلت إلى التعدد و نبين منها ما يلي:

ـ اختلاف مشايخ الطرق في النصوص الإسلامية.

وتعود هذه النصوص إلى الناحية الروحية فمنها من ركز على النصوص التي تدعو إلى التأمل وأخرى إلى الذكر الكثير بالأدعية المختلفة، وأخرى إلى كثرة العبادة والصلاة والصيام والإكثار من الاستغفار.

- **الاختلاف في تنظيم المراسم التعبدية:** تعود هذه النقطة من الاختلاف إلى كل شيخ حسب طريقته. فهو ينظم حسب فهمه وعلمه ومعرفته بالنصوص من حيث الكم والكيف، وهكذا نشأ الاختلاف على حسب التحصيل العلمي والعملي، فبهذا نشأ الاختلاف، فيقول يحيى ابن معاذ المتوفى سنه 258 هجرية:" إذا رأيت الرجل يعمل الطيبات فاعلم انه على طريقة التقوى، وإذا رايته يحدث بآيات الله فاعلم انه على طريقة الإبدال، وإذا رايته يحدث بألاء الله فاعلم انه على طريقة المحبين، وإذا رايته ما كفى على ذكر الله فاعلم انه على طريقة العارفين. "

- اختلاف طرق ترويض النفس ونتائجها

* ويكمن هذا في ثلاث عوامل:

الأول: نتيجة التجربة التي قام الشيخ بنفسه يسير بتجربته الذاتية.

الثاني: مزج تجربته مع الآخرين من أهل دينه والعمل بما توصل إليه.

الثالث: تفسير التجارب وهذه ليس لها دليل منطقي يفسرها، فتختلف التجربة من إلى آخر، وهي البحث عن نفس التجربة بالمطابقة ليس لها ما يبرزها، حتى وان كانت نفس التجربة فتختلف في الفهم والتفسير وهذه العوامل الثلاثة السالفة الذكر مترابطة فيما بينها بعلاقة وثيقة.

رابعا: تكوين بعض الطرق بقصد التشويه والإفساد.

تكونت بعض الطرق لإفساد وتشويه مناهل الإسلام، وضرب المجتمع وتشتيته ويرى ابن حزم الظاهري أن سبب ظهور الضلالات وهذه الفرق والطرق أن الغرب عندما عجزوا عن مقاومة الإسلام بالحرب أرادوا تضييع جماعات، وتكوين فرق لإسقاط الشرائع، ودعوا الناس إلى الكسل والزهد حتى تضعف القوى الإسلامية، وهذا ما يؤدي إلى اعتذار المجتمع الإسلامي عن طريق إنفاق ما تكسبه والعيش على السؤال[1].

خامسا: تأثير المصادر الأجنبية

فبعض الطرق اتجاهاتها مشتقة من مصادر هندية، وأخرى فارسية وفلسفية ومسيحية، فتأثر المشايخ بها عن قصد، وغير قصد أدى إلى خلق طرق جديدة، وهذا نتاج التفاعل الثقافي بين الإسلام وغيره ما افسد دينه واخذ مبادئ تخالف الإسلام ثم البسها ثوب الإسلام وحرمته.

سادسا: نظام الرباط

سمي هذا النظام بنظام الرابطة استنادا لقوله تعالى : "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" صدق الله العظيم، فقد كان المجاهدون يربطون أنفسهم في هذه الأماكن، وهي عبارة عن بيوت ذات غرف تأويهم ،يتم فيها تدريب العسكري إلى جانب شيخ يشرف على شؤون التربية الدينية، وانتصر هذا النظام في شتى ربوع البلاد الإسلامية وكانت أول رابطة سنه 179 هجري 795 ميلادي من الوالي العباسي هرثمة، واخذ هذا الرباط يتطور إلى أن وصل من مرحلة الجهاد والتدريب العسكري، إلا انه في أول الأمر

(1) مقداد يالجن، **فلسفة الحياة الروحية منابعها ومشاربها ونشأتها ونشأة التصوف والطرق الدينية**، دار الشروق، ط1، 1405ه-1985م، بيروت، ص99

اهتم بـ التدريب الروحي والديني فقط، فتحولت الربطات إلى طرق صوفية، فاختلفت فيما بينها وأصبحت تقوم بثورات ضد الدولة وتنشئ دولة على حالها[1].

تابعت الزوايا تطور مفهوم ومعنى الزاوية وأصبحت تطلق على مكان فيه شيخ ويوجد معهم مريد تقوم بها العملية التعليمية لبوادر الإسلام، وتحفيظ القرءان وبعض المتون مع تلقين الطريقة للمريد فهي تسمى باسم الشيخ الذي عمره وتسمى باسمه، وإذا مات يدفن فيها، وتمول هذه الزوايا عن طريق الهدايا والأوقاف الخيرية الخاصة بالطريقة أو العامة[2].

9- العلاقة بين المتصوفة والسلطات العثمانية:

تميز القرن الخامس عشر ميلادي في مطلعه أوج تنامي وظهور الطرق الصوفية في الجزائر، تزامن مع التحول العثماني للجزائر وجعلها إيالة تابعة لنظامه، وفي هذا تقابلت الوجوه الوافدة للبلاد الجزائرية مع مختلف شرائح المجتمع وما يحويه من تركيبات وما يألفه من نظم كانت تحكمه وتسير المقاليد في البلاد.

حرست السلطة العثمانية على تشتيت وتزفيت الحركات الصوفية في الجزائر في مطلع فجرها والسيطرة عليها، وفي كثير من الأحيان التغاضي عن تأثيرها، ولم تستطيع الظهور قبلها لأنها تمثل الخلفية الحقيقية للسلطة، وهي التي تسير حركة المجتمع لاعتقاد الناس في العلماء والمرابطين والاحتكام إليهم في شتى الأمور فالحركة الصوفية هي التي تبنت الرعاية والتعليم والتحكيم في المجتمع الجزائري العثماني ،فكان لها كل التأثير السياسي والاجتماعي والثقافي ارتبطت الارتباط الوثيق باللبنة المكونة للمجتمع، وكانت لها كلمتها التي لا ترد ولا تعاد في سيرورة أمور البلاد والعباد[3].

اتخذ الحكم العثماني الذي لطالما تمخض في هذا الصراع ،ودرس نتائجه وانتهج سياسة الوساطة بين المتصوفين الذين كانوا يشيدون الساحة والقرار، وجعلهم الشريك الاجتماعي

(1) مقداد يالجن ، المرجع السابقث ، ص103.
(2) نفسه، ص103.
(3) عبد القادر صحراوي، **الأولياء والتصوف في الحزائر خلال العهد العثماني**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر، ص 87.

المباشر بينهم وبين المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية وهذا ما فرضه منطق التفوق الاجتماعي والسياسي للمتصوفة فلعب دور الوسيط بين السلطة والمجتمع.

تعدى الأمر الوساطة للصوفية ، بل أصبح الدور على الصعيد الخارجي مثل الوساطة بين العثمانيين والأجانب في قضية غرق سفينة الانسة دي بورغ 23 x اكتوبر 1720 فوقعت بين أيدي البحارة الجزائريين، فتدخل الشيخ واد زهور سيدي بقريش لتحرير الانسه وحاشيتها رغم التهديد والتوسط بالقنصلية إلا أن ما يلاحظ أن مجموعة السكان الذين أسروهم لا يخضعون إلى شيخهم[1]، كذلك الحالة بين العثمانيين والسعديين التي وصلت إلى الحرب ،أرسل فيها الحسن ابن خير الدين الشيخ الخروبي في 1569 ميلادي وهدأ الأوضاع، نستنتج من هذا أنهم هم من حافظوا على الوساطة بين الأتراك العثمانيين والمملكة المغربية.

هنا استفادت السلطة العثمانية من خدمات جليلة قدمها الصوفية لتماسك العلاقات بينها وبين المجتمع، ليس حبا فيها وإنما كانت تهدف إلى جريان المصالح بينها وتسيير الداخل وتهدئة الثورات والقبائل الثائرة ضد الحكم، ومكنت السلطة من بسط نفوذها والتحكم في مقاليد الدولة ووضع الأمور تحت سيطرتها حتى أصبح بعض الحكام العثمانيين يترددون إلى الزوايا وفهم التصوف رغم أن ما يغلب على الطابع التركي هو الجانب العسكري بامتياز.

واستفاد جماعة التصوف كذلك من السلطة في إرسال الهدايا، ومنح الامتيازات والإعفاء من الضرائب إلى جانب بناء مؤسسات دينية، تتمثل في الزوايا والتوصيات من الحكام للعساكر بالاحترام والتقدير وحسن المعاملة مع أن هذا التشريف يأتي بالختم من طرف الباشا أو الدايم مثل آل المقراني الذين حظو بالحضن الدافئ من السلطة العثمانية[2].

وسعت السلطة العثمانية إلى ترك أمور تسيير الشؤون القضائية في الأرياف لفئة المتصوفة وهذا يوضح حنكة الدارة العثمانية وسياستها القوية من اجل حفظ توازن بين الفئتين، فتوصل إلى سيرورة القوى للحركة الصوفية توازت قوى الحكم مع عظمتها وهيمنتها رغم انحصار الحركة الصوفية في الأرياف فهي من سيطر على الأحوال في المجتمع.

---

(1) عبدالقادر صحراوي، المرجع نفسه، ص.123.

(2) احمد ابن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح وتق المهدي بوعبدلي، ط1 2013، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ص22.

10- الدور المرجعي للطرق والزوايا في الجزائر:

لعبت الطرق الصوفية في الجزائر دورا بارزا في إظهار مكانتها التي أثمرت بتوليد المنافع للناس على اختلاف تنوعها، فترتبت عنها عديد الوظائف التي يستلزم علينا ذكرها كما ذكرها السابقون رغم ما يقوله المشوهون في هذا الشأن، فحال المسلم يقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت وبإمكاننا أن نذكر بعض الوظائف والجمائل التي قدمتها لنا الحركة الصوفية، وفيما تمثلت.

- الوظيفة الدينية: تكمن هذه الوظيفة في التعليم والفتوى، تقوم فيها الزوايا بتدريس وتعليم القرءان الكريم والتعليم البدائي ،الأحرف والحساب وحتى الأمور الفلكية، وتعلم كذلك المتون النحوية والفقهية وتكفي سؤال الناس الديني والقضائي وتحل نزاعات بين الأهالي والقبائل بمثابة المحكمة في يومنا هذا.

- الوظيفة الروحية: تمثلت هذه الجهة من التعليم في تلقين الذكر والتربية الصوفية على آدابها واعتقاداتها والأفق التي تنظر إليها.

- الوظيفة السياسية والعسكرية: تكمن هذه الوظيفة في مقاومة المرجعية الدينية الصوفية متمثلة في الزوايا والرباطات التي تتخذ نفس الطريقة وتسلك نفس طريق تحت رابطة واحدة[1].

- الوظيفة الاقتصادية: تخص هذه الوظيفة تنظيم النشاط الاقتصادي تابع لها في منطقة معينة أو أفراد معنية معينين من خلال تسيير الأوقاف الخاصة بالزوايا من مواشي وأراضي ووقف وعقارات مختلفة[2].

- الوظيفة الاجتماعية: تعدت هذه الوظيفة جوانب الوظيفية السابقة في جوهرها والتي تجلت في العمل الإنساني أكثر على ما يبدو ،وهي رعاية الفقراء والأيتام والأرامل وتقديم الرعاية لعابر السبيل وتقديم العون في الإيواء والمأكل والمشرب حتى يرجع الأهل إلى أوطانهم، المناسبات الدينية كالمولد وعاشوراء والأعياد وتخصيص الذكر.

(1) سعيد جاب الخير، **أبحاث في التصوف والطرق الصوفية**، ص 27.
(2) نفسه، ص28.

قدمت الزوايا والطرق الدينية قاعدة كسر القبلية والعروشية وأصبح الانتماء إلى الطريقة والشيخ قبل العرش أو العشيرة مثل قول أولاد سيدي ابراهيم بدل من التسمية العرقية.

11-أهم الطرق الصوفية وأصحابها:

لقد اتجهت رجالات الجزائر فيما قبل العهد العثماني للطرق والطرقية من خلال ما أتى بها رجال العلم، ومصابيح الظلام في نشر العلوم الدنيوية والدينية والتي استقاها هؤلاء من شتى بلدان العالم العربي من خلال الرحلات العلمية والرحلات إلى الحج والاعتكاف لطلب العلم في كل من المغرب الأقصى وتونس وبلاد المشرق سائرة، وهذا لافتقار الناس آنذاك إلى المعاهد والمدارس العليا في البلاد ،فقد غلبت عن الساحة الدينية آنذاك الطريقة الشاذلية التي تفوقت مع مطلع الدخول العثماني للجزائر واحتكاك أهل الجزائر بإخوانهم الأندلسيين من خلال رحلات التهجير التي نقلت إلى البلاد علوم عديدة ومن أمثلة الطرق التي عمرت وشاعت في العهد العثماني وضعت الدور الفعال نذكر:

أ) الطريقة الزيانية:

سميت الطريقة باسم صاحبها محمد بن بوزيان، الذي درس سند الطريقة الشاذليه التي تخرج منها وعلى يد شيوخها الشيخ بن بن عزة الذي اخذ عنه سر الطريقة، وذهب إلى فاس ثمانية سنوات طالبا للعلم عند شيوخها أمثال محمد بن عبد القادر الفاسي، ثم عاد وعمر زاوية له بمسقط رأسه بالقنادسة، فأتاه الناس من كل فج يطلبون، وأصبح قطبا لأهل التصوف حتى زاره معاصره وأمثال الشيخ القرزازي لصاحب الطريقة القرزازية وأصبح أهل البلاد يأتونه بقوت يقدمه للزائرين وحفر آبار لعابري السبيل،وأمست القنادسة معروفة غنية بعد أن كانت نكرة لا علم عن أهلها وأحوالها، توفي محمد بوزيان بمكان ولادته سنه 1145 هجري وتوارث أولاده عنه المشيخة[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول**، ط1 1998، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، ص504.

ب) الطريقة التيجانية:

نسبة إلى الشيخ احمد التيجاني من تلاميذ الأزهري، وهو مؤسس الطريقة التيجانية، ولد بعين ماضي سنة 1150 هجري، وطلب بوادر العلم والقرآن هناك إلى أن بلغ 20 سنة من عمره، واخذ في رحله إلى فاس لأخذ العلم، فأخذ عن الشيخ الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطيبية والشيخ محمد بن عبد الله التيجاني[1]

جال وصال الشيخ أحمد التيجاني في شتى الربوع داخل وخارج البلاد يطلب الأسرار والأوراد إلى أن انتهت به السبل في الجنوب الجزائري. هاربا من جور الأتراك بايات وهران فاتجه في آخر رحله له إلى فاس عام 1211 هجري، ولقي حسن الاستقبال من السلطان سليمان فشكى له ظلم الأتراك له، وظل بفاس إلى أن وافته المنية سنه 1230 هجري رحمه الله.

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص509.

الفصل الأول

محمد بن عبد الرحمان
الأزهري الأصول والتحصيل

نتناول في هذا الفصل بالتعريف بأصل الشيخ محمد ابن عبد الرحمن والنظر في حياته التي عرفت الرحلة العلمية لمدة ربع قرن في مصر والتي تترتب عنها ما مر به الشيخ من تدرجات علمية في هذا السلم وتمخض الرحلة وخلق جيل واحد من مدرسته وكذلك التطلع على ما يحيط به من ظروف اخرى .

المبحث الأول: حياة محمد بن عبد الرحمان الأزهري

المطلب الأول: مولده ونشأته

هو سيدي الشيخ العلامة العارف بالله محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن ابي القاسم بن علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن واحمد بن حسن بن طلحه بن جعفر بن محمد العسكري ابن عيسى بن حمزه بن ادريس، وينتهي نسبه الى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وهومن النسب الشريف العلمي[1].

ولد سيدي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بالشرق الجزائري بموطن جورج رابع قرية بوعلاوة بعرش ايت اسماعيل شرق ذراع الميزان ب 15 كلم في حوالي سنه 1133 هجري 1715 ميلادي حسب ما تحيله الينا المادة التي بين أيدينا، عرف الشيخ بالأزهري تسمية نسبه لمجاورته وطلبه للعلم في الازهر الشريف الذي افنى فيه اكثر من ربع القرن من عمره ما يقارب 32 عاما.

ترعرع الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري في بيئة العلم والعلماء وهي بلاده الزواوة التي اشتهرت بالتخريج مدرسة للعلوم الإسلامية بأصنافها، فكانت منطقة الزواوة بلاد العارفين ومقصد السائلين وسؤال الطالبين، فنشأ الشيخ تنشئة طيبة لما يحمله والديه من التقوى والورع فقد كان والده من شيوخ العلم، ووهب ابنه للشيخ ابن اعراب لتلقينه القرآن في منطقة آيت اراثن ببلاد القبائل، فحصل القرآن بها متأثرا بزهد شيوخه ومقتديا بوالديه، وهذا ما أوحت اليه المصادر في ذكر نشأة الشيخ لوصف ونقل حال نشأته في هذا الشأن[2].

---

(1) عبد المنعم القاسمي الحسني، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، الجزئر، 2005، ص315.

(2) نفسه، ص315.

حضـرت المنيـة الشـيخ محمـد بـن عبـد الـرحمن الأزهـري بمكـان ولادتـه بقريـة آيـت إسماعيل فـي 1208هـ /1794م، ونقلت الينـا مـن خـلال الكتابـات حادثـة نقل جثمانـه الطـاهر التي ما زالت على كل لسان حتى لقب الشيخ ب "بوقبرين"[1].

ما يفسر هذا الحدث ان الاتراك تخوفوا من ثورات المريدين والقبائل حول ضريحه، فتم نقل جثمانـه الـى العاصـمة الجزائـر حتـى يكـون الـزوار تحـت نظـرهم، ليتحقـق رجـال القبائـل مـن صحة نقل جثمانه، فظهر قبره وكأنه ابن ليلة في القبر، لذلك عرف الشيخ ببوقبرين. يذكر هنا الشيخ الجيلالي في تحليله لهذه الحادثة قوله: "وهم يذكرون في عملهم هذا بما وقع مثله لجثمان الشـيخ أبـو موسـى الـدكالي صـاحب الضـريح المعـروف خـارج مدينـة سـلا بـالمغرب الأقصـى، وكذلك حادثة نقل جثمان الشيخ الجزولي من أفغال الى مراكش"[2].

وذهـب حمـدان خوجـة مـن خـلال كتابـه "المـرآة" عكـس مـا ذكـره غيـره بـأن الشـيخ دفـن بالحامـة أولا حيث ضـريحه المعـروف، ثم تم نقلـه ليلا من قبل جماعـة من اهل بلده الـى جبل جرجرة ليدفن في موطنه[3].

المطلب الثاني: مشايخه ورحلته

بعد حفظ الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري التعاليم الأولى في موطنه واتقانه القرآن، اختار القاهرة في بلاد مصر، وهو في مقتبل العمر بالأزهر الشريف التي ظل يطلب فيها العلم وعن شيوخها الأعلام، ولبث بها حتى تزوج وهذا لمجاورتها قرب ربع قرن أو أكثر فقضى بها زهرة شبابه.

أخذ الشيخ رحلته الى الحج في حدود سنه 1152 هجرية، فمر بالقاهرة، فهبت نفسه صوب الأزهر الشريف في طريق رجوعه من حجه، وأقر الشيخ محمد ابن عبد الرحمن الازهري المكوث بالأزهر، وطلب العلم، وما درجه الينا من معلومات أن شيخه في القرآن الحسين بن أعراب هو من وجهه وشجعه على طلب العلم في الازهر[4].

(1) أبي القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص252.
(2) الشيخ عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، ط2، دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965م، ص49.
(3) حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق وتع وتح محمد العربي زبيري، منشورات ANEP، 2005، ص111
(4) عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والآثار منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2013، ص309.

تلقى الشيخ عديد العلوم الشرعية وحصل الزاد الكثير من أهل العلم وشيوخ الازهر الذين جعلهم قبلته، فجلس كل مجلس وحضر كل حلقة من حلق العلم من فقه ولغة وتفسير وشروحات وحفظ للمتون واخذ الأسرار.

فما لبث الشيخ بعد تحصيله للعلوم الشرعية و النقلية إلى أن بدأ في رحلة البحث عن شيخ مربي له، يضعه القدوة في التهذيب والتقوى والتحلي والزاد، ويربيه تربية روحية يطلب بها الصلاح والتعرف على العلوم الصوفية، فبحث حتى وجد مطلبه في الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الخلوتي[1].

تلقى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الاوراد على الشيخ محمد بن سالم الحفناوي صاحب الطريقة الخلوتية من خلال ملازمته له وطاعته في حفظ العلوم والاسرار [2]، واخذ عنه طريق الخلوتية التي اصبحت منهاج الشيخ في حياته، فجمع الشيخ هنا بين العلم والطريق واتخذ اسباب التحقيق في الربط بين المنقول والتطبيق في علوم التصوف الحقيقي.

امتثل الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري شيخه ووليه وسيده الحفناوي بمثابة الوالد في طاعته والاخذ بأمره ومراعاة ارضائه، وهذا لما لاحظه الشيخ الحفناوي في ولائه من تلميذه سي محمد بن عبد الرحمن ،فأوكل اليه مهام دعوة ببعثه الى بلاد السودان لنشر الطريقة، فارتحل بأمر شيخه الى دارفور، التي اقام بها ست سنوات وهذا حوالي عام 1168 هجريه، باشر الشيخ محمد بن عبد الرحمن في رحلته وقضاء ما امره به شيخه وأخذ في الوعظ بمواطن دارفور حتى اصبح لديه مريدون يأخذون عنه الورد والاتباع ،فذاع صيته في انحاء بلاد السودان واتاه الناس يطلبونه من شتى أنحائهاو اصنافها القادر والمقدور عليه[3]،ولقن الشيخ سلطان دارفور الطريقة واصبح القدوة في البلاد، ووجد في كتاب الطريق الرحمانية الاصول والاثار لصاحبه في مخطوط مناقب الازهري أن الشيخ توجه إلى بر العبيد وأقام بها أربع سنوات يعلم الناس أمور دينهم وعلمهم الطريقة، حتى اصبح سلطان بيرن يأخذ بأمره وينتهي عند نهيه وعمر بها زوايا على الطريقة الخلوتية، وبعدها رجع الى مصر بدعوة من شيخه، وقد لمحت المصادر من خلال ذكر رحلة الشيخ محمد بن عبد الرحمان كذلك ذهابه الى بلاد

---

(1) عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والأثار......، لأولى**، المرجع السابق، ص310.
(2) E de NEVEU*, les khouan ordres religieux typographie adolphe jourdan*, page 90
(3) أبي القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص256.

الهنود ،وقد ذهب الدكتور ابو القاسم سعد الله[1] برأيه الى تكذيب هذه الرواية لأنه لا يوجد لها أثر ولا دليل تاريخي، وهذا ما نذهب إليه في راينا من خلال اطلاعنا على ما ذكره ديبون وكوبولاني[2] لعدم وجود ما يثبت حقيقة الامر.

تتلمذ الشيخ عبد الرحمن الازهري عن ثلة من العلماء من مختلف الاقطار داخل البلاد وفي مشرق البلاد الإسلامية ومن اوائل المشايخ الذين تربى على ايديهم الشيخ الحسين بن اعراب الزواوي الذي كان الصديق لوالده، اخذ عنه الشيخ في بداية الطريق القرآن الكريم ،ويصفه قائلا بقوله : "صاحب عدتي" في مسقط راسه بزاوية تيزي راشد[3] ،اهتم الشيخ الحسين بن أعراب بالدراسات الفقهية والمتون والشروحات، كما اخذ العلم عن الشيخ الخرشي الذي شرح مختصر خليل .

بعد تلقي محمد بن عبد الرحمن الزواوي بدايات العلم صوبه شيخه حسين بن اعراب الى الازهر الشريف لطلب العلم، والانتفاع بمشايخ الازهر الذين يزخرون بالعلم والورع، وهذا ما يفسر قول الشيخ محمد بن عبد الرحمن واصفا شيخه بانه "صاحب عدته" اي هو الذي كان سببا فيما توصلت اليه.

الشيخ الدردير هو احمد بن محمد بن ابي حامد العدوي المالكي الازهري الخلوتي الشهير بالدردير ولد سنة 1127 هجرية 1714 ميلادية بقرية بني عدي، التي تسكنها قبيلة بن عدل القرشية في الصعيد من اهل مصر، كان يتقن علوم الحديث النبوي، تولى المشيخة والفتوى بمصر، ورئاسة الازهر، باتباع علوم التصوف نقيا وسنيا وزاهدا، له عدة مؤلفات منها شرح مختصر خليل[4]، وهو من اشهر الكتب الفقهية في المذهب المالكي، متن في فقه المذهب المالكي بعنوان "اقرب المسالك لمذهب الامام مالك"، "تحفه الاخوان في آداب اهل العرفان في التصوف السني"، بعد وفاه الشيخ علي الصعيدي ،عين الدردير على رئاسة مشيخة المالكية

---

(1) أبوالقاسم سعدالله **.تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ط1، دارالغرب الاسلامي، بيروت، 1998.ص507.

(2) Depont et Coppolani 1897 ،***Les confréries religieuses musulmanes*** ،typographie et lithographie adolphe jourdan ،alger, page 383.

(3) الحسين الورتيلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تح ونش، محمد بن أبي شنب، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1326ه، ص243.

(4) مختصر خليل: هوأحد المتون الفقهية المعتمدة في الفقه المالكي من تأليف صاحبه خليل ابن اسحاق الجندي ضياءالدين ت776ه/1374م، من أهل مصر وكبار الفقهاء، تولى الافتاء على المذهب المالكي، يعتبر المختصر عمدة الفقه من قبل علماء الجزائر تدريسا وشرحا وتعليقا، ينظر شجرة النور الزكية، ص223.

بالأزهر، وتوفي في سنه 12 01 هجرية 1795 ميلاديه في شهر ربيع الاول، اجاز الشيخ الدردير زميله الشيخ الازهري في علم الفقه[1].

الشيخ محمد بن سالم الحفناوي ولد1100 هجرية 1181 هجرية من اوائل تلاميذ الشيخ مصطفى البكري، صاحب الطريقة البكرية، ولد بقرية تسمى "حفنة" ولقب بها ونشأ في ارضها، هو محدث وفقيه ونحوي وبياني، درس بالأزهر حتى أصبح من أشهر الأساتذة والشيوخ في سنة 1122 هجرية، بعدها تولى مشيخة الأزهر، له مصنفات نعدد منها: "حاشية على شرح الهمزية "لابن حجر" حاشية على شرح استعمال القندي في الجبر والمقابلة"، توفي رحمه الله سنه 1181 هجريه 1767 ميلادي[2].

المطلب الثالث: إجازاته

أجيز الشيخ محمد بن عبد الرحمن بأوراد الطريقة الخلوتية في سنه 1168 هجرية 1754 ميلادية من قبل الشيخ محمد بن سالم الحنفي، كما كتب له اجازة نظرية في ذلك، وكلفه بمهمة لنشر الاوراد والطريقة، ذكر لنا في هذا الشأن الشيخ ابو القاسم سعد الله ان الشيخ الحفناوي أجاز الشيخ محمد بن عبد الرحمن الاجازة الخاصة والعامة بقوله : "هذه الإجازة التي اجتني بها بلسانك المبارك وكتبتها لي ببنانك المباركة ما كفيتها يا استاذي ،هل هي مقيدة في بعض العلوم دون بعض؟ أم عامة في سائر العلوم والأوراد والحركات والسكنات والاقوال والافعال وسائر الفوائد والدعوات والرياضات في العزلات والخلوات لنفسي ،ولغيري من سائر التلاميذ واخواني وغيره"، فأجابه قائلا: "أذنتك اذنا عاما دائما لك ولغيرك ممن أنتم اليك لا ينفعك الاطلاق طول عمرك في كل زمان ومكان، والباب مفتوح لك ولمن اصدفك علمه كتابا له في اسانده"، وطلب منه ان ينسخه لنفسه[3]، كما كتب له اجازة بخط يده على ظهر نسخته هذه وهذا بتاريخ 27 محرم مع عدم تدوين اجازة، وقيل انها كتبت بعد الإجازة الصوفية المؤرخة بسنة 1168 هجرية، بعد سنوات رضي على الشيخ محمد الزواوي الأزهري بإجازة من شيخه في الفقه المالكي أحمد الصعيدي العدوي ،حصل ايضا الشيخ إجازة مكتوبة من الشيخ علي بن

---

(1) عبد المنعم القاسمي الحسني، **أعلام التصوف**، مرجع سابق، ص315.

(2) Opcit, Depont et Coppolani p-p. 382.383

(3) أبو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص258.

خضر بن أحمد العمروسي والشيخ حسن بن غالب الجداوي والشيخ أحمد الدردير المالكي وهي التي قال عنها المجاز: " كتبها لي بيده المباركة ككتابة أستاذي وأستاذه الحفناوي"[1].

المبحث الثاني: أثر الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري

المطلب الأول: العودة وتأسيس الزاوية

بعث الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري رسالة للشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي حاكيا عن شيخه القطب سيدي محمد بن سالم الحفناوي في مصر، بعدها أمره بالرجوع الى بلاده من بر العبيد، وأعطى له الشيخ الإذن كذلك لتشييد زاوية ببلاده "الزواوة"، فقال له سيدي محمد بن عبد الرحمن:" يا سيدي انت أذنتني أن أرشد الخلق ،ونجعل زاوية ببلاد زواوة، ولتعلم سيدي أن اولياء الله تعالى في مغربنا مثل النجوم ،فكيف يصح ويسهل لي الارشاد ؟"فقال له الشيخ سيدي محمد بن سالم الحفناوي :"ان كان الاولياء في بلاد مغربكم مثل النجوم في السماء فتضيء أنت عليهم مثل القمر ليلة استكماله[2] الخ".

وعزم الشيخ على تأسيس زاوية بمسقط رأسه بقريته ايت اسماعيل، فكان لها الدور المحوري في بث العلوم الشرعية والطريقة الرحمانية، كما اتخذ الشيخ الوعظ لتحبيب وتقريب الناس اليه فما طال الزمن حتى أصبح قبلة لطلاب العلم ومرتادي طريقه.

لم يلبث الكثير من الزمن حتى سمع عن الشيخ شهرة في كل اقطار البلاد، ووصلت شرقا وغربا حتى تونس وطرابلس.

لم يذكر تاريخ تأسيس الزاوية للشيخ بالضبط،وما ذكر هو ان الشيخ الأزهري منذ تأسيسه لزاويته ما غادر بلدته لمدة قدرت ب 16 سنة، حيث كان له الأثر الواضح في بناء قاعدة جماهيرية آنذاك، واصبحت له رحلات حتى خارج البلاد، ومما يدل على شهرة الطريقة

(1) عطية شطة، **البعد التربوي والروحي للزوايا والمدارس القرآنية، زاوية سيدي بولرباح كنموذج للزوايا العلمية للطريقة الرحمانية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص129.

(2) عبد الباقي مفتاح، **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 2009، ص65.

الرحمانية وصاحبها بمنطقة "الزواوة"، أنه اخذ عنه الشيخ أحمد التيجاني وهذا بتاريخ 1186 هجرية 1772 ميلادية[1].

إمتلك الشيخ تواضعا كبيرا، وعاش زاهدا لا يراعي الدنيا بما رحبت، وذكر في هذا الشيخ محمد بن مكي بن عزوز:" كان الشيخ إبن عبد الرحمن إذا أراد الخروج والجولان في البلاد لإرشاد العباد يلبس الملابس الفاخرة ويظهر على نفسه أثار النعمة عليه ،يعلم الناس انه غير محتاج حفاظا لشرف الطريقة، هذا ما يبين لنا اختلاف الشيخ عن غيره من أهل التصوف ومن معاصريه في مجاله.

المطلب الثاني : تلاميذه ومؤلفاته

1-تلاميذه: تخرج على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري عدة علماء من الطلبة الذين تربوا على يده، وفي حلقة العلمية في الإتجاهين العلوم الصوفية والعلوم الشرعية، ومن أمثال هؤلاء الرجال العلماء أبناء الطريقة الرحمانية الذين وصلت أصواتهم الى داخل وخارج الأقطار الجزائرية بعلومهم الدينية نذكر منهم :

- سيدي البشير بن عبد الله بن عبد الرحمن السعدي لونيسي صاحب الزاوية الرحمانية المعروفة باسمه سيدي البشير بتونس، لم يرد في المصادر تاريخ ميلاده ،فرشحها البعض انها في منتصف القرن 18، وما يعرف عنه انه هاجر الى تونس فتعلم بها الحديث والفقه ودرس بجامع القصر بتونس ،حيث بنى له الباي محمود باشا زاويته المشهورة، توفي عام 1242 هجريه 18 26 ميلادية[2].

- الشيخ سعيد بن ابي داود 1176ه 1246ه /1762م 1830م ،هو من الشخصيات البارزة الذين تتلمذوا على يد الشيخ الازهري، لعب دورا كبيرا في التشهير بالطريقة الرحمانية بواسطة نشاطه على مستوى زاويته العلمية، تسمى زاويته بزاوية" جبل بن سلام" بنواحي اقبو حيث حظي بالرعاية الخاصة من طرف شيخه ،لأنه ابن زميله ،وتعلم على يده العديد من

(1) عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص66.
(2) عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والأثار........**، المرجع السابق، ص 353.

العلوم الفقهية واللغوية، والف فيها، كما عمل على التدريس، وتلقين الطلبة لمدة 50 عاما، وله مؤلفات منها :"نظم الاجرومية" ويرجح ان تاريخ وفاته عام 1246 هجرية 1930 ميلادية[1].

– الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باش تارزي توفي في 1222 هجرية 1807 ميلادية هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن حمودة بن ماماش القسنطيني، من أصول تركيا من أهل الجزائر العاصمة لا يعلم تاريخ ميلاده ،أخذ علمه على المذهب المالكي الذي تفقه فيه، ولكن أحب المذهب المالكي الذي تربى في حضنه على يد الشيخ الازهري، فاختار مدينة قسنطينة لنشر الطريقة بها بأمر شيخه، والتي كانت تمثل مركزا وحاضرة علمية ، تجتمع فيها كل الثقافات من شتى الأنحاء، لابد للأثر أن يظهر لمسيرة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باش تارزي لعظمة مسيرته تمخضت بمؤلفات نختصرها:" عمدة المريد في بيان الطريق المنظومة الرحمانية في الاسباب الشرعية المتعلقة بالطريقة الخلوتية "،"المريد في شرح كلمه التوحيد"[2].

– الشيخ الحاج علي بن عيسى المغربي توفي 1250 هجرية 1936 ميلادية، يعود أصل الشيخ علي بن عيسى خليفة الشيخ الأزهري على رأس الطريقة الرحمانية بالزاوية الأم بآيت اسماعيل للمغرب الاقصى، عرفت حياته العلمية القيام بشؤون واحوال الطلبة والمريدين في حياة الشيخ، كما هدف بفضله بعض المريدين من الأخوة المغاربة، توفي الحاج علي بن عيسى عام 1252 هجرية 1830 ميلادية وهو على رأس الزاوية ودفن بها[3].

نمر كذلك على بعض أسماء التلاميذ الذين يسعنا الحال في ذكر كل واحد منهم على حدى:

– أحمد بن عياض[4]

– صالح العيساوي الرحموني[5]

---

(1) عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والآثار........**، المرجع السابق، ص358.

(2) موسى اسماعيل، **الشيخ مصطفى باش تارزي من خلال كتابه المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية**، كاية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، مجلة محكمة نص سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، 1437ه 2015م، ص140.

(3) أبوالقاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مرجع سابق، ص140.

(4) الشيخ أحمد بن عياض من السكة الأولى للتلاميذ، لا يعرف مولده وكان أكبر سنا من شيخه الأزهري، وأعلى منه علما، ومناقيه كثيرة وتوفي في حياة الشيخ الأزهري. للإستزادة ينظر : عبد المنعم القاسمي الحسني الطريقة الرحمانية الأصول والأثار........ص351.

(5) من علماء الجزائر في القرن 18، له باع كبير في تقديم شروحات لغوية، ولد ام 1152ه، 1739م، للإطلاع أكثر ينظر : كتاب تعريف الخلف ج2، ص532، لأبو القاسم الحفناوي.

- محمد بن ابي القاسم التاجديوي [1]

- محمد العمالي[2]

- مصطفى طرابلسي[3]

- مصطفى بن سيدي عيسى[4]

- حمودة المقايسي[5]

2-مؤلفاته: لقد إتخذ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري شيوخ التصوف أكثر من شيوخ الفقه إتباعا ومنهجا وسلوكا في حياته، والتي أفناها واخذ بعلوم التصوف أو ما يعرف بالجانب الديني الروحي أكثر مما يتعلق بالجانب الشرعي الفقهي، لكي يتبع الطريقة الخلوتية، فقد كان للشيخ الباع الكبير والجهد الكثير في نقل العلوم الشرعية وخاصة العلوم الصوفية الى بلاده الجزائر، وهذا ما يعكس لنا مؤلفات سيد الشيخ محمد بن عبد الرحمن التي كانت معظمها تتكلم لنا عن التصوف والطريق والأصول والأركان والقوانين والذكر والنصائح الهامة التي يجب ان يتخذها المريد أو الطالب أو السالك، فقد كتبها سيدي الشيخ في عدة رسائل، كما ذكر لنا الشيخ الحفناوي في كتابه: "أن للأزهري رسائل كثيرة في تعليم الخلق وارشادهم الى الطريق الخير"، اعتنى بجمعها اكابر رجال طريقته ،ولو طبعت لكانت مجلدا كبير الحجم، كثير العلم، ونذكر من مؤلفات الشيخ:

1. **الادابات:** ذكره في كتابه دفتر الدفاتر موضعه حول آداب المريد مع شيخه ومع نفسه ومع اخوانه.

---

[1] من قدماء تلاميذ الشيخ، من قرية تاجديوة إقليم زواوة، للإستزادة ينظر : عبد المنعم القاسمي الحسني الطريقة الرحمانية الأصول والأثار.ص369.

[2] توفى 1227ه، 1812م، ينسب لـ قرية عمال بالجزائر، درس عند الشيخ في الحامة، دفن بالقرب من شيخه. للاستزادة ينظر : كتاب تعريف الخلف ج2، ص546.

[3] من خلال التسمية أنه ينسب الى طرابلس، توفي عام 1776م، لعب دورا هاما في نشر الطريقة الرحمانية بتونس، للاستزادة ينظر : عبد المنعم القاسمي الحسني الطريقة الرحمانية الأصول والأثار.......ص371.

[4] يعود نسبه إلى منطقة بوسعادة وديرة بسيدي عيسى ضواحي المسيلة، أول من أدخل الرحمانية إلى منطقته، ولد 1168- 1236ه - 1750 – 1820م. ينظر : عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والأثار.......**ص372.

[5] توفي 1245ه، 1829م، ينسب اسمه إلى صناعة المقايس، درس بمصر، وعاد إلى الجزائر له عدة أسانيد، وهو من أهل التصوف الكبار، أنظر : عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ج4، ص45.

2. **خلوة الجمل:** هي مجموعة من الواردات التي حدثت له في خلوه الجمل في طريقه من دارفور الى القاهرة.

3. **دفتر الدفاتر:** وهو مجموعة من الرسائل التي كان يبعث بها الشيخ الى أتباعه ومريديه تهتم في جوهرها بآداب الطريقة الرحمانية والخلوة وما يترتب عنها.

4. **رسالة خلوة السرداب:** تضمنت هذه الرسالة نوع من أنواع الخلوات التي شهدها الشيخ في حياته، وذكر فيها ما شاهده من أسرار وأنوار وما مر عليه، وتضمنت معلومات تخص حياته.

5. **رسالة فتح الباب وختم الكتاب:** تضمنت آداب الخلوة وشروطها ونتائجها الحسية، الذوقية في النفس وتسمى أيضا هداية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب.

6. **زلزلة النفوس:** وذكر الشيخ المكي بن عزوز أن هذا الكتاب كان كظل الشيخ لا يفارقه أبدا لكثرة محبته له.

7. **شرح علي الريفاوي:** وهو شرح لقصيدة تسمى" مطلع قوته قولي" وهي لعبد الله بن عبد الله الملقب بالرفاوي، جمع فيها اصول الطريق واركانه، وآداب المريد والأسماء السبعة والخرقة الى آخره مما يترتب عن الطريقة، والذي ألفه سنة 1184 هجرية.

8. **طي الأنفاس والأسماء السبعة:** هي جملة من الرسائل تناولت آداب الذكر وآداب الخلوة، وعلامة تزكية النفس، ودرجة الفناء وكيفية الإنتقال من مقام إلى مقام آخر، كتب الشيخ سنة 1199 هجرية ونقلت حرفيا لما جاء في رسالة الشيخ مصطفى بن كمال الدين البكري المسماة الوصية الجالية لسالك الطريقة الخلوية[1].

[1] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص73، 74.

المطلب الثالث: علاقة الشيخ بالسلطة

عمد الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الزواوي بعد رجوعه من السودان مع زوجته وخادمه إلى بث العلم والتربية الدينية والصوفية على منهاج السلف والعلماء، هذا غير الطريق الذي اتخذه بعض شيوخ التصوف الذين ما حظيت اعمالهم ونشاطاتهم إلا في بعض الممارسات الصوفية المبتدعة، وهذا ما يعكس لدينا دور الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الزواوي الأزهري الذي كان خلافا لهم في الطريق والمنهج والنشاط بما شهد له أهل زمانه وطلابه، فقد كان تخوف السلطة السياسية بالجزائر منه لحنكته وذكائه وقدرته، والتفاف المريدين حوله هو الذي خلق الصورة للتخوف من بروزه كشخص يعتقد فيه[1].

على إثر هذا التخوف تم اتهامه بالزندقة من بعض الفقهاء الذين جزعوا من الفتح الرباني الذي وهبه الله إياه، وما اكتفى اهل مدينة الجزائر من علمائها الى ان عقدوا مجلسا علميا لمناظرته، فقد ترأس المجلس آنذاك مفتي المالكية علي بن عبد القادر بن أمين[2]، الذي تولى الفتوة مرات عديدة، وكان ايضا من الذين درسوا بالأزهر الشريف من امثال الشيخ ابن عبد الرحمن، وبعد هذه الوعكة التي فيها الشيخ ظهرت براءته مما كانوا يكيدون له، وهذا في حوالي: 1793م1200هـ.[3]

(1) عبد المنعم القاسمي، **الطريقة الرحمانية الأصول والأثار......**، مرجع سابق، ص321.

(2) لحاج علي بن أمين: علي بن عبد القادر بن الأمين، كان من أعلم وأعيان عصره، رغم توليه مهمة الإفتاء عديد المرات، إلا أن شهرته قامت على العلم وليس على الوظيفة والجاه، هو من مواليد الجزائر، أخذ العلم بها وفي المشرق بالأخص في مصر، قيل عنه أنه "مجدد رونق العلم في الجزائر"، توفي بالجزائر سنة 1236هـ. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي.ج4.

(3) خضراوي زهير، **الصراع بين السلطة والصوفية في الجزائر العثمانية(الطريقة الرحمانية أنموذجا 1763-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2023-2024، ص79.

الفصل الثاني

مولد الطريقة الرحمانية وأصولها وتفرعاتها

يهدف هذا الفصل الى بعض الاثار التي خلفها الشيخ في حياته واصول طريقته وظهور الطرق الرحمانية كمولود جديد في القطر الجزائري ذات سمعة كبيرة، وانتشار واسع على ايدي علمائها بهدف الذود بالطريق الصحيح والرجوع لمنهج الاولين وفق قواعد مضبوطة على سكة الشيخ التي رسمها .

المبحث الأول : نشأة الطريقة الرحمانية

المطلب الأول: لمحة عن الطريقة الخلوتية وميلاد الطريقة الرحمانية

تنتمي الطريقة الرحمانية في أصلها الى الطريقة الشاذلية التي نتقلت من المشرق فانبثقت منها الطريقة السهروريدية، نسبة إلى مؤسسها الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروريدي الذي يرجع نسبه إلى الخليفة أبو بكر الصديق في القرن 12 ميلادي، توفي في 563 هجرية 1168 ميلادية.

فهي تمثل الطريقة الأم للطريقة الرحمانية، والتي تفرعت عن أحد أهم فرعين رئيسيين المتمثل في الطريقة الخلوتية والتي ترجع تاريخيا إلى الطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي توفي في 561 هجرية 1166 ميلادي، وهي من أبرز وأقدم الطرق الصوفية وتعتبر السهروريدية فرعا من القادرية [1].

لقد إنتشرت بتفرعات طرقية، وحملت أسماء مؤسسيها في جميع ربوع العالم، ومن اهم الطرق التي تفرعت عن السهروريدية هي الطريقة الخلوتية التي أسسها الشيخ سراج الدين عمر الخلوتي والذي وافته المنية في 800 هجرية 1397 ميلادية[2]، والذي اخذها عن خاله وشيخه الشيخ محمد بنور الخلوتي، فذاع صيت الطريق على يد كل من الشيخ صدر الدين البجاوي وخليفته صهره الشيخ يحيى الشرفاني انطلاقا من مدينة اذربيجان بالقوقاز[3] حيث عرفت الطريقة إنتشارا لا محدودا مست به مناطق التوسع العثماني وشرق أوروبا عبر فروعها

(1) مريقص مصعب وبن قومار جلول، **الطريقة الرحمانية بين الممارسات الصوفية واعتقادات العامة في الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة البحوث التاريخية، 2024/12/17، المجلد08، العدد02، ص331.

(2) Louis Rine ،***Marabouts et khouan* ،*etude sur l'islam en algérie*** page 452

(3) عبد الباقي مفتاح، مرجع سابق، ص80.

المتعددة، وقام خلفاء الشيخ عمر الروشاني التبريزي الذي توفي ب 892 هجرية 1487 ميلادية بنشرها في مصر [1].

ومن أبرز شيوخها الشيخ شمس الدين دمرداش، ومن مصر شهدت توسعا الى الشرق الاوسط وبلاد السودان وشرق افريقيا وبلاد الحجاز التي تضمنت هيكلة جديدة في المساس ببقاع العالم الاسلامي إلى أن انتهت الطريقة الى رائدها الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري الذي عرف بإمام الطريقة الرحمانية[2].

إن رحلة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري التي تجاوزت مدتها ربع القرن من خلال تمخضها وتجولها في الانحاء كان ولابد لها من أن تأتي بثمار وتظهر منها ولادة جديدة في هذه الرحلة العلمية للشيخ، فكان له الفضل في إثراء جانب من الجوانب الدينية ورفع الظلام عن بعض الامور الفقهية من خلال بعض الشروحات والتقديمات في المتون الشرعية، فكان للشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن اليد في تبسيط لامية الزقاق من خلال شرحها والتي هي للشيخ علي بن قاسم بن محمد التجيبي الفاسي الزقاق الذي توفي حوالي 912 هجري 1506 ميلادي، والتي كانت في احكام القضاء[3]، وقد تضاربت الآراء في تأليف الشرح وقيل أنه ألفه بإذن شيخه الحفناوي وهذا ما يجب أن يؤخذ به.

تعد الطريقة الرحمانية إحدى الطرق الدينية الصوفية التي نشأت في الجزائر العثمانية في نهايات القرن 12 الهجري 18 ميلادي على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري الذي إتخذته اسما، والتي كانت في مطلعها تسمى بالطريقة الخلوتية.

برزت الطريقة الرحمانية كظاهرة دينية وروحية مهمة في التاريخ الجزائري الحديث، فقد كانت تمثل عديد الجوانب من خلال تناولها المشهودات والوقائع الدينية والاجتماعية وحتى تطرقت الى بعض الجوانب والتأثيرات السياسية التي مستها، من خلال انها وسيط وشريك اجتماعي مباشر بين السلطة والاهالي.

---

(1) نسرين حموجي وأسامة سلماجي، **الطرق الصوفية في تونس وموقفها من الحماية الفرنسية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، اشراف د/شايب قدادرة، جامعة 08ماي 1945 قالمة، 2023/2022، ص38.

(2) عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والأثار**......، مرجع سابق، ص74.

(3) القاسمي ماجدة، **الأصول التربوية للطريقة الرحمانية**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، العدد4، 2012، ص193، 194.

تهدف الطريقة الرحمانية للعودة الى المناهل والعوالم الأولى للإسلام، حيث اتخذت مصادرها ومؤلفاتها للتخلص من الشوائب والشبهات من بعض الطرق المعاصرة لها بواسطة العمل على تعليم العلوم بشتى أصنافها، وعدم الانحصار لموقف التصوف وحده، كما عملت الى تنظيم النشاط التعليمي بوضع كل في مكانته، فهناك الشيخ يطلق عليه إسم الذي لابد للمريد أن يقابله بالطاعة، ويليه المقدم بحفظ المهام والوظائف التي تهيئ الظروف المناسبة للعملية التعليمية.

وتعتبر الطريقة الرحمانية من أشهر الطرق إنتشارا في الجزائر خلال القرن 19 ميلادي، فمن خلال الاحصائيات التي يقدمها كل من ديبون وكوبولاني في سنة 1897 ميلادية أنه يمثل 32% من عدد أتباع الطريقة حيث بلغ عددهم حوالي 225299 مريد ونجد أن عدد الزوايا بالجزائر وصل الى 349 زاوية مجملة، تنفرد الطريقة الرحمانية ب 170 زاوية تابعة للطريقة الرحمانية وهذا ما يحدد تفوق الطريقة الرحمانية بأكثر من 50% من عدد الزوايا والاتباع ويمتد نفوذها الى جميع أقطار الجزائر(1).

المطلب الثاني: أوراد الطريقة الرحمانية و الأسماء السبعة

يلقن شيخ الطريقة الأوراد للمريدين والطلبة، ويمنحهم الإذن للولوج الى حلقات العلم والتحفيظ عن طريق الأوراد التي إتسمت بها الطريقة الرحمانية وهي على النحو التالي:

مبتدئة بي الورد لا اله الا الله الله هو الحي القيوم القهار يجب أن يكون ذكرها في كل الأوقات مع الإستحباب، ويذكر المريد أولا لا اله إلا الله وهذا يختص بذكره أكثر من عصر يوم الجمعة حتى عصر يوم الخميس، ثم بعد ذلك تذكر الصلاة الشاذلية التي هي كالأتي ونصها: اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من عصر يوم الخميس إلى عصر يوم الجمعة، ثم يأتي إلى الذكر سيرة أخرى اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم يكررها 80 مرة وتشترط فيها الطهارة(2).

كما أن للطريقة الرحمانية مراتب آشتقت من الأسماء السبعة في كل مرتبة إسم يعنى بها:

(1)Depont et Coppolani 1897،op cit. P384.

(2) عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والآثار**......، مرجع سابق، ص341.

1 لا إله إلا الله وتسمى النفس فيها أمارة

2 الله وتسمى النفس فيها لوامة

3 هو وتسمى النفس فيه ملهمة

4 حق وهو أول قدم يحله المريد من الولاية وتسمى النفس فيه مطمئنة

5 حي وتسمى فيه النفس راضية

6 قيوم وتسمى النفس فيه مرضية

7 قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غايه التلقين

كذلك قد شرع الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري في بيان أصول الطريقة الرحمانية بعض القواعد التي تبين مكانة الطريقة وجديتها في إصلاح النفس والإلتزام بالنهي وإتباع الوحي عدد لنا فيه الشيخ نقاط نذكرها:

– التوبة: هي الندم والإقلاع والعزم على عدم العودة الى ما ألف الوقوع فيه بشرط تحقيق الشروط الثلاثة تتحقق التوبة.

– مجاهدة النفس: المقصود بها مضاعفة الإجتهاد وتجديده في العمل بالمأمور والاقلاع عن المذموم المنهي.

– الخوف: وهو الهيبة والرهبة والوجل من الله جل وعلا.

– الرجاء: وهو ترقب الانتفاع بما تقدم له سبب كرجاء الشفاعة مع حالة الاسراف وقلة العمل فيرجوا شفاعة الشافعين.

– التقوى: وهي صيانة النفس الأمارة وحسبان ما يتوجب عليها من عقاب الله تعالى.

– الزهد: وهو الإعراض عن الدنيا وما فيها هو عدم الرغبة فيها.

- الصبر: هو عدم إظهار الشكوى وتوقيف النفس عن الجزع والفناء والتوقف عن مظاهر الدنيا بما فيها فهي مجرد امتحان.

- الشكر: هو الإقرار بنعمة الله تعالى على عبده وان النعم كلها بيد الله تعالى لا لمخلوق فيها مزية.

- التوكل على الله: الإعتقاد في الله وبالله في كل أعمالك وأفعالك مع بذلك الأسباب ولو كان خلاف ما تطلبه من الله[1].

1-الجوانب العلمية في الطريقة الرحمانية:

أولا: العهد

هو ما يبدأ به الجانب العملي للطريقة, وهو أن يبايع المرشد المريد بمعاهدته على الإلتزام والسير في طريق التخلي عن العيوب والتحلي بالصفات الحسنة, فلابد للعلاقة بين المريد والشيخ من ربط وعهد يمثلها، وهي أن يضع الشيخ يده اليمنى بعد طهارة كل منهما ويجعل راحته على راحته ويقبل إبهامه ويستعين بالله من الشيطان الرجيم, ويستغفر الله ويأمر المريد بذلك ويأمره بالتوبة, ثم يقرأ آيات من القرآن الكريم، وبعده يدعو الشيخ للمريد بقوله "اللهم افتح عنه واحفظه وتقبل منه كل خير كما فتحته على أنبيائك وأوليائك ويقول اللهم أقبلنا وتقبل منا وأنفعنا وأنفع بنا وأهدنا وأهد بنا والله على ما نقول وكيل" ويقرأ سورة الفاتحة.

ثانيا: التلقين

وهو كيفية الذكر في الطريقة الرحمانية، يتم التلقين ويبدا بجلوس المريد بين يدي الشيخ وعلى ركبتيه مستقبلا القبلة بعد ركعتين توبة، ثم يدعو له شيخه سرا وهو واضع يديه على ركبتيه، وهو نفسه وكذلك المريد ويقول له:" إسمع مني الذكر ثلاث مرات، وقل أنت بعد ذلك ثلاث مرات، وأنت مغمض عينيك وأنا اسمع منك" واستدل الرحمانية أن نص التلقين وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال:" كيف أذكر يا رسول الله؟ فقال:" أغمض عينيك

(1) توفيق مزاري عبد الصمد، **الطريقة عند الرحمانية**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، العدد4، 2012/1433، ص250.

واسمع مني لا إله إلا الله ثلاث مرات وقل أنت ثلاث مرات: لا إله إلا الله وأنا أسمع منك" ووجب على المريد الإكثار من الذكر والإجتهاد في طاعة الله.

ثالثا: الوصية

يقدم الشيخ للمريد وصايا وإلتزامات يجب عليه الإعتناء بها، تدور حول الأركان وأهمها الوصية الجامعة، وهي:" إسمع عني وصيتي إليك واعمل بها كما ألزمت نفسك كعهد الله وميثاقه أن تتق الله تعالى في سائر أحوالك, وتخلص في جميع أعمالك، ولا تلتفت لنظر الخلق إليك بل غب عنهم بنظر الله لك، واطلاعه على سرك، وعلى نيتك وعليك باتباع الكتاب والسنة فإنهم الطريق الموصل إلى الله تعالى، واعمل متجردا على حظوظ نفسك في الدنيا والأخرة .... والتزم الأدب مع كل مخلوق ولا تيأس من رحمة الله وفرجه في الأمور فإنه لن يغلب عسر يسرين"[1].

رابعا: الورد

وهو العملية الوظيفية التي تختلف فيها الطرق على حسب ما وصل إليها من ذكر عن طريق الأسانيد والمشايخ، باتباع المنهج والطريقة التي يتلقاها، والورد هو:" يذكر لا إله ألا الله من عصر الجمعة إلى عصر يوم الخميس" ثم يترك لا إله إلا الله ويبدلها بالصلاة الشاذلية وهي" اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه" ثمانين مرة ثم يبدلها ب لا إله إلا الله من عصر يوم الجمعة إلى عصر يوم الخميس ويبقى هذا هو الورد على طول الزمن ما دام المريد في طلب الطريق.

(1) توفيق مزاري عبدالصمد، **الطريقة عند الرحمانية**، المرجع السابق، ص ص(247-250).

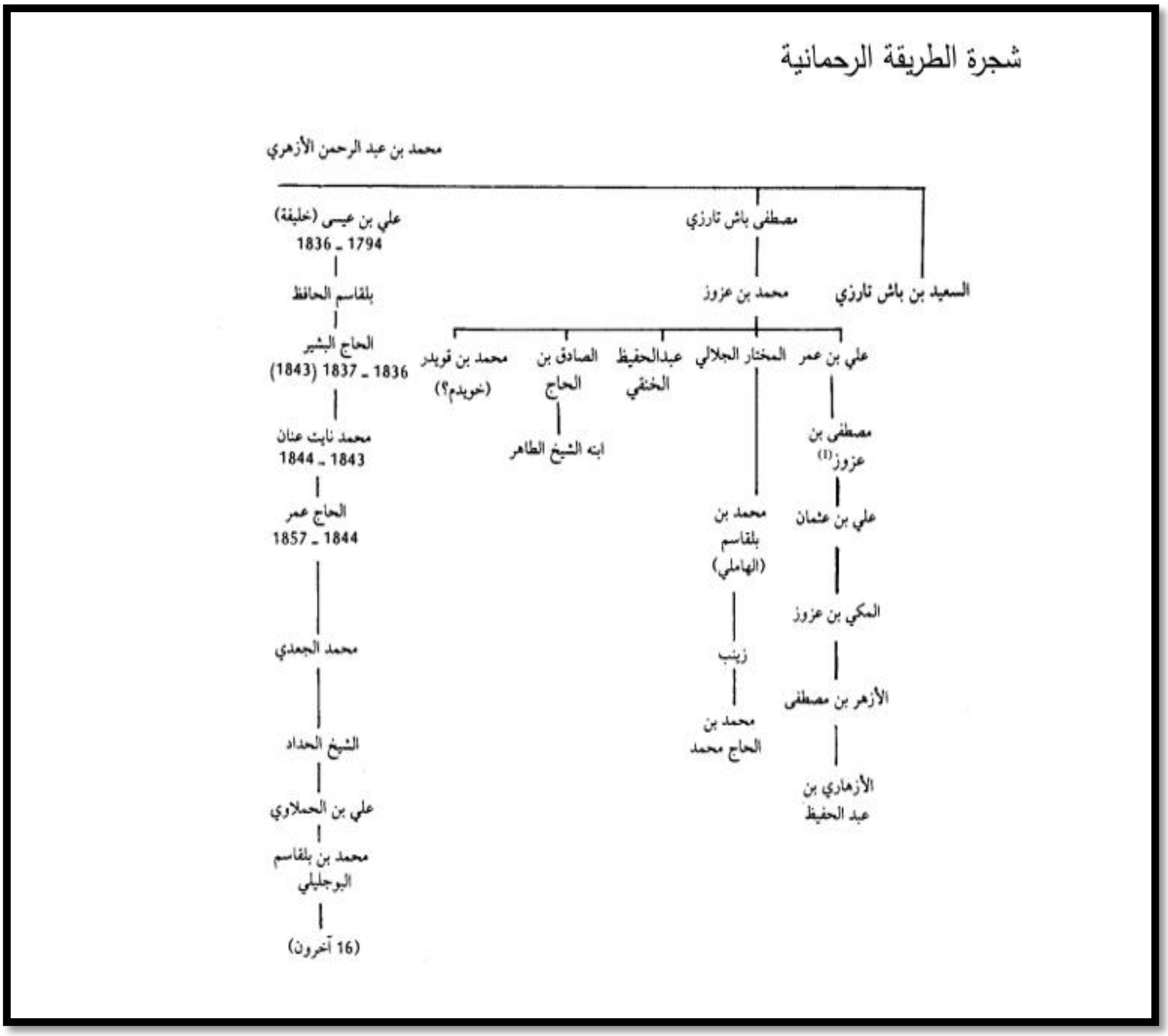

المصدر: أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص188.

المطلب الثالث: أهم زوايا الطريقة الرحمانية في العهد العثماني

1-زوايا منطقة زواوة:

زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري تأسست هذه الزاوية على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري بعد العودة من رحلته سنة1763م بقرية ايت اسماعيل بمنطقة زواوة في جبال جرجرة، وتعتبر هذه الزاوية القطب الأول للزوايا الرحمانية خدم بها الشيخ أهل العلم واهتم بتأليف الرجال، كما التفت حوله أعداد كبيرة من المريدين والأتباع من شتى ربوع الجزائر الصحراء حتى المغرب وتعتبر الزاوية الام، وتأتي بعدها الزاوية التي أسسها الشيخ بالحامة في المرتبة الثانية، عمل الشيخ على تسيير زاويته لما يقارب 30 سنة، عرف فيها عديد المشاكل

والمتاعب التي كان سببها بعض العلماء الذين رأوا بابتداع الشيخ ومنهم حسدا من عند أنفسهم ويرجع هذا إلى الشهرة الكبيرة والمنارة التي تمتع بها الشيخ الأزهري نظرا لهذه المضايقات ذهب الشيخ برأيه أن يتفادى كل ما تلقاه، ليؤسس زاوية بمنطقة الحامة في مدينة الجزائر لما كانت تحمله من حضارة واشعاع ثقافي[1].

–زاوية سيدي السعيد بن أبي داود: الشيخ سعيد بن عبد الرحمن بن أبي داود 1176 1246 هجرية 1757 1830، يعتبر الشيخ هو المؤسس الفعلي للزاوية التي درس بها لما يقارب 50 سنة، تخرج على يديه العديد من الطلبة الذين حضوا بإسم كبير، واختصت زاوية الشيخ بتدريس الفقه المالكي على مختصر خليل بشرح العلامة سيدي محمد الخرشي[2]، وهذا ما عرفت به.

2–زوايا قسنطينة:

–زاوية الشيخ عبد الرحمن باش تارزي: وضعت هذه الزاوية لبنتها الأولى مع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن حمودة إبن ماماش باش تارزي بطلب من شيخه محمد بن عبد الرحمن الأزهري، وتعتبر الزاوية الأم للزوايا الرحمانية بالشرق الجزائري وفي الحقيقة أن الشيخ باش تارزي عمر زاويتين: الأولى في الدرب المقابل لرحبة الصوف في جهة الجنوب الشرقي والثانية بنيت في حي الشارع وهي التي يوجد بها[3].

3– زوايا الاوراس:

–زاوية بني عبد الصمد: إمتدت هذه الزاوية الى فرع الرحمانية بقسنطينة والتي تقع شرق مدينة باتنة وأسست في أواخر القرن 18 على يد الشيخ محمد بن عبد الصمد، والذي ترجع أصوله ونسبه إلى جدهم الأول علي بن عبد الصمد بن وضاح إلى إدريس ثم إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد وفاة الشيخ المؤسس سنة 1214 هجرية 12820 ميلادية تولى الخلافة ابنه الاكبر علي ثم أحمد بن علي ثم إبنه محمد ثم إبنه محمد

(1) Depont et Coppolani 1897.op cit. P383.

(2) حدة بلقاسم، "التعريف بمخطوطات خزانة زاوية أسرة السعيد بن داود"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية في شمال افريقيا**، العدد2، 2022، ص16.

(3) موسى اسماعيل، "المنح الربانية في بيان المنظومة الرحمانية"، **مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف** العدد13، 1437ه-2015م، ص140، 142.

الثاني ثم إبنه الشيخ بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد إبن علي بن عبد الصمد هي التي حملت ما يقارب 400 طالب، وكان لها زيارات مشايخ أجلاء منهم الشيخ علي بن مهدي اليعلاوي والشيخ الزروق اليعلاوي .

-زاوية الصادق بلحاج: أسسها الشيخ سي الصادق بلحاج الأوراسي بمنطقة الأوراس في عمر 69 ويرجع تاريخ تأسيسها الى ما قبل 1814 ميلادية، وقد اخذت الطريقة عن شيخه محمد بن عزوز البرجي، وساهمت الزاوية في تقديم علوم الشريعة والنحو والحساب والتوحيد والمنطق كما كانت تعلم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن وهذا الأخير الذي اهتمت به كل الزوايا.

4- زوايا الجنوب:

- زاوية محمد بن عزوز البرجي:

صاحب الزاوية هو الشيخ محمد بن عزوز المولود 1170 هجرية 1757 ميلادية، كان من تلاميذ الشيخ محمد عبد الرحمن الأزهري، لازم سي محمد بن عزوز البرجي الشيخ مصطفى باش ترزي بوصية شيخه الأزهري حتى وافته المنية 1808 ميلادية بتأسيس زاوية في بلده، لتكون مركزا تبث فيه الطريقة بالجنوب، وبعد تأسيسه للزاوية تعدى انتشار الطريقة بالجنوب، وانتقل لمنطقة الجريد التونسي حتى أصبح يطلق عليها الكثير إسم طريقة جديدة تسمى العزوزية الرحمانية[1]، كرس الشيخ محمد بن عزوز حياته للتدريس ونشر العلوم فتخرج على يديه العديد من الطلبة.

- الزاوية العثمانية:

أسسها الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن موفق بأمر شيخه محمد بن عزوز البرجي، ويعود تاريخ تأسيسها الى سنة 1194 هجرية 1780 ميلادية، تقع هذه الزاوية في بلدة طولقة التابعة لعاصمة اقليم الزاب بسكرة، قدمت خدمات جليلة من خلال تحفيظ القرآن وتدريس

(1) قويدر محمد بن الطاهر، "الشيخ العلامة محمد بن عزوز البرجي نور الصحراء"، ، **الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية، الملتقى العاشر للجمعية الخلدونية بسكرة عبر التاريخ** من 20الى 2011/12/22م، ص10، 11.

الفقه والتفسير والحديث النبوي، كما انها اعتمدت تدريس متون اللغة العربية وهي عامرة الى اليوم[1].

-زاوية خنقة سيدي ناجي:

أسسها عبد الحفيظ بن محمد الخنقي الذي كان من تلاميذ الشيخ محمد بن عزوز في علم التصوف، عملت هذه الزاوية على نشر التعاليم والأذكار الصوفية ونشر الطريقة الرحمانية[2].

- زاوية الشيخ المختار:

بأولاد جلال أسسها الشيخ سيد المختار بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الخ...، ولد في اول ليلة من القرن 13 الهجري بقرية سيدي خالد، تميز الشيخ بمشارب علمية كثيرة شرعية ولغوية، ثم بعدها اخذ الطريقة عن شيخه محمد بن عزوز البرجي وعن الشيخ عليم العمر الطولقي ثم انتقل إلى قرية بني جلال ليؤسس زاوية بها بإذن شيوخه، وذلك عام 1815م، قصده الطلاب من كل الأنحاء، بقي واقفا على زاويته حتى توفي عام 1862 أثرت الزاوية في ريعان قيامها حتى وصلت مناطق كثيرة في الوسط والشرق والجنوب حتى بلغت كل من تيارت، الجزائر العاصمة، سور الغزلان، قصر البخاري، قصر الشلالة، الجلفة، بوسعادة، افلو، الخ....، مثلت الزاوية في الجانب التعليمي التعليم الأساسي للكتابة وتحفيظ القران الكريم وعرفت أيضا تربية المريدين والطلبة على المبادئ والقيم الإسلامية[3].

5/- زوايا منطقه اولاد نايل:

-زاوية الشيخ بن عرعار:

تعتبر من أوائل وأقدم الزوايا الرحمانية في منطقة أولاد نايل أسسها الشيخ عطية المعروف بـ: "بيض القول" نهاية القرن 18، أخذ شيخها عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري مباشرة، تقع الزاوية شمال مدينة الجلفة بمنطقة عين معبد بالضبط، عرفت الزاوية

(1) سليمان الصيد، تاريخ **الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزئر، 21-07-1995م، ص9.

(2) كريم الطيب، **"المعالم الأثرية في منطقة الزاب الشرقي" معالم خنقة سيدي ناجي نموذجا "**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، العدد18، ص280.

(3) خضراوي زهير، مرجع سابق، ص79.

نشاط التعليم القرآني ومبادئ العلوم الشرعية وإيواء الفقراء والمساكين، تولى رئاستها الشيخ أحمد بن عطية الى وفاته سنة [1] 1850م، وتخرج منها العديد من الطلبة والفقراء وهي فاتحة أبوابها الى حد الساعة.

-زاوية عين اغلال:

تقع هذه الزاوية بالقرب من مدينة حاسي بحبح بقرية بويرة الأحداب تأسست سنة 1225 هجرية 1811 ميلادية على يد الشيخ أبو القاسم بن جلول الأحدبي الذي شرب من بحر الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري[2]، تداول على مشيخة الزاوية علماء درسوا بالأزهر الشريف وبلغ عدد طلابها ال 200 طالب، يذكر في هذا عبد المنعم القاسمي الحسني من خلال كتابه الطريقة الرحمانية الأصول والأثار:" أن الزاوية تحتوي على اكثر من 160 مخطوط وكانت لها زيارات علماء أعلام منهم عبد الحي الكتاني و أمين بن عزوز و البشير الإبراهيمي الذي درس بالزاوية ومكث بها".

المبحث الثاني: دور الطريقة وامتدادها

المطلب الأول: الرحمانية في نواحي تونس

عرفت الرحمانية انتشارا واسعا في منطقة شرق بلاد الجزائر، وفي بلاد تونس في أواخر القرن 12 هجري برعاية الشيخ محمد بن عبد الرحمن الجرجري وخلفائه من المقدمين وطلبته من بينهم الشيخ بلحسن اليوسفي الدهماني والشيخ علي بن عيسى المغربي والشيخ بلقاسم بن الحافظ المعانقي والحاج البشير، الذين أدوا الدور البارز في إظهار العلوم والطريقة ومن أوائل هذه المدارس:

1- زاوية الولي سيدي محمد البشير الزواوي:

صاحب الطريقة الرحمانية والذي توفي بتونس سنة 1826، وقد كانت تنشر اصناف العلوم، ويقطن بها خاصة وشرفاء زواوة من اتباع الطريقة الرحماني، عرف الجنوب التونسي

---

(1) عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية...... الأصول والأثار**، مرجع سابق، ص775.

(2) نفسه، ص776.

زاويا رحمانية كبرى في منطقة نفطة أسسها الشيخ مصطفى بن محمد بن عزوز الذي توفي في 1282 هجرية ضمت جل الرحمانيين في المنطقة والمهاجرين الجزائريين[1].

كما أسس الشيخ مصطفى أخ الشيخ محمد بن محمد بن عزوز زاوية أخرى بالقيروان، ومن أبناء الشيخ عبد الحفيظ الخنقي من أسس زاوية في تونس العاصمة، وزاوية تيماغزا بالجنوب الغربي التونسي لأخوه الحفناوي، كذلك ظهرت عدة زوايا اخرى منها زاوية عين الصابون أسسها الشيخ محمد صالح العمراني، وزاوية ابن عبد الملك بالسديانة، والزاوية ابن قضون بالقصرين[2].

فظهرت في تونس ما يقارب المئة زاوية، والتي تفرعت عن الطريقة الرحمانية وخلقت هذه الشبكة الواسعة للزوايا الرحمانية بتونس من خلال توحيد أدوارها في التربية الروحية وتعليم القرآن والعلوم الشرعية وقدمت خدمات ونشاطات اجتماعية وجهادية وضمت المهاجرين الجزائريين المسافرين الى المشرق والقادمين منه، وهذا ما يظهر لنا عدد أتباع الطريقة من خلال الأرشيف الوطني السلسلة الثالثة الصفحة 97 من كتاب عبد الباقي مفتاح الذي يبرز عدد أتباع أكبر الطرق في تونس في إحصاء سنة 1925:

- القادرية 117681 مريدا، والرحمانية114761 مريدا، والعيساوية37534 مريدا، والتجانية16094 مريدا، والشاذلية12489 مريدا،

كما ذكر صاحب الكتاب من خلال مطبوعة الطرق الدينية الاسلامية للجنرال اندري مؤلفه الذي طبع بالجزائر في سنه 1955 ان بالجزائر 156000مريدا من اتباع الرحمانية تجمعهم 177 زاوية وفي تونس كان عدد السكان3500000 منهم2832878 مسلم من بينهم اتباع زاوية نفطة الرحمانية 16591 لهم 90 زاوية أتباع العزوزية الرحمانية 835 لهم 8 زوايا[3] .

من خلال هذا الإحصاء نرى عدد اتباع الرحمانية يفوق عدد أتباع الطرق الأخرى.

---

(1) عبد الباقي مفتاح، مرجع سابق، ص267.
(2) نفسه، ص268.
(3) نفسه، ص269.

المطلب الثاني: دور الطرق الصوفية في دعم الحكم العثماني

انتهجت الدولة العثمانية سياسة للتوغل والاندماج في المجتمع الجزائري، ضمن استراتيجية مدروسة تهدف إلى كيفية توطيد واستمرار الحكم العثماني بالجزائر، هذا ما تفسره الأحداث التاريخية بالتأثير والتأثر بشيوخ الطرق الصوفية، الذين ظهروا في نظر العثمانيين كقوة حيوية واشتراكية تمثل الهرم الأعلى للحكم والمرجعية العامة والفعالة في استمرار الحكم العثماني.

ظهرت الدولة العثمانية بارتباطها الوثيق بالتصوف قبل مجيئها للجزائر، فقد كانت الأرض الخصبة لزراعة الطرق الصوفية التي جعلتها شريكا في كل ما ترتكز عليه الدولة، لذلك جعلت من أصحاب الطرق ومشايخها شركاء لما قدموه من خدمات، تخص الحفاظ على التكافل الاجتماعي، وهذا ما يعكس الاستقرار والحفاظ على مبادئ الدين الاسلامي أيضا.

استغل أهل الحكم الوظيفة الاقتصادية التي تشرف عليها الطرق الصوفية من أوقاف وتسيير للأسواق، فغالبا ما يكون مشايخ الطرق من عائلات واسعة النسب، تختص في صناعة أو مهنة معينة، وتتكفل أيضا بجمع الصدقات والهدايا التي كانت تقتات منها.

تعدت الوظائف للطرق الصوفية إلى الجانب السياسي، والذي أصبح يشبه نشاط الأحزاب السياسية، حيث مثلوا همزة الوصل بين السلطة والمجتمع، وهذا الذي ساهم في حفظ الأمن والاستقرار وتحقيق الانسجام بين الحكام والأهالي، وما أثمر في التوسع بواسطة شيوخ الطرق وإخضاع بعض المناطق المستعصية بالوساطة السياسية التي لعبتها.

وتجلت العلاقة التي ذكرناها بين السلطة والمتصوفة في عدة مظاهر تاريخية اجتماعية وسياسية وعسكرية، حيث ساعد المتصوفة في صد الهجوم الإسباني على الإيالة الجزائرية سنة 1775 م في عهد محمد عثمان باشا، الذي منح امتيازات لمشايخ التصوف ضمن اشتراكهم،

فيما يسمى بالحس الجهادي، ومنحهم الغنائم والهدايا في المواسم الدينية وبعض المهمات الإدارية كتسيير أمور الأوقاف، وهذا ليس حبا في المشايخ بل كان سياسة إغرائية لكسبهم وعدم معارضتهم واستعمالهم كأداة لتثبيت الحكم ما داموا في احتياجهم[1].

قام مشايخ الطرق الصوفية بدور جوهري في القرن 18 ميلادي خدموا به استقرار الأوضاع وتثبيت الحكم العثماني بالجزائر.

تباين وظهور العلاقة بين الطرق الصوفية والسلطة العثمانية بالوضع المستقر في الجزائر، لكن هي مجرد تبادل لمصالح من الطرفين وانعكاسات لمعطيات ظرفية و حتمية التعامل تسيير المصالح.

يظهر الإختلاف بين الطرفين في ظهور ثورات شعبية وقبلية، قامت في الفترة الأخيرة ما يفسر إستغناء الحكام عن مشايخ الطرق الصوفية، بإعتقادهم في الوصول إلى الحكم وتقليص دورهم، وهذا الذي ساهم في إنهيار الحكم العثماني .

المطلب الثالث: أثر الزوايا في المجتمع

مما سبق لنا الإشارة اليه في تبيين ظهور الكوكبة الصوفية في العهد العثماني على مستوى مؤسساتها التي لعبت الدور الهام في تقديم النشاط العلمي الكبير من خلال جهد رجالاتها الذين مثلوا الحياة الثقافية والعلمية، الا أننا نرى بصمة هؤلاء منذ مطلع فجر العثمانيين وقبله الى حد الساعة، هذا الاثر الذي نقل الينا بالتواتر والسند والمشيخة يتجلى في كثير من المزايا التي تتعدد، ونذكر منها بعض الفضائل التي قدمت الينا:

1. انتشار التصوف وتكاثر الطرق الصوفية للتربية الروحية.
2. نقلت الينا المشايخ والطرق الصوفية العلوم النقلية والعقلية.
3. ساهمت في نشر التعليم لدى كل شرائح المجتمع على اختلاف تواجدها وتركيباتها.

(1) أماني سعدالي ووافية نفطي، **دور الطرق الصوفية في دعم الحكم العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16-18م**، جامعة بسكرة، مج07، العدد01، 2023م، ص ص(326-328).

4. ربطت الحركة الصوفية اقطاب وعلماء المغرب الاسلامي وكانت بمثابة همزة الوصل في توحيد للمسلمين.
5. مثلت الزوايا الوجهة المنشودة للمجتمع في اللجوء الى حلول لمشاكلهم وقضاياهم التي تعدت الاشخاص ومست العروش والقبائل.
6. برزت الزوايا ممثلة للوظيفة الدينية والاجتماعية فكانت مركز للتواصل الثقافي والحضاري بين اهالي المغرب الاسلامي وحتى المشرق الاسلامي.
7. مثلت دور الوسيط الاجتماعي بين السلطة والمجتمع من خلال الانتماء الطرقي والعشائري وتنظيم الاحوال والشؤون.

خاتمة

الخاتمة:

في ختام هذا العمل البحثي حول محمد بن عبد الرحمن الأزهري، والذي أظهرنا فيه شخصيته وحياته التي استنتجنا منها ما يلي:

- تكشف لنا من خلال الدراسة شخص محمد ابن عبد الرحمن وتضحيته العلمية التي تأتت بثمار حاضره الى الوقت الحالي، من خلال الحضور الصوفي والروحي في اثبات عوالم الدين وارسائها بتأسيس زاويتين علميتين في كل من منطقة، الزواوة بايت اسماعيل، والجزائر العاصمة بالحامة.

- تمكن الشيخ محمد ابن عبد الرحمن من اجتناب التصادم مع السلطة بحنكته، رغم كسبه الكثير من المريدين الذين اعتقدوا فيه، ولم يبين نفوذه الانتمائي ولا العلمي لمجابهة السلطة، رغم ما اتهم به من طرف بعض علماء مدينة الجزائر بالزندقة والشعوذة واثبت براءته في ذلك.

- تولدت الطريقة الرحمانية من آثار الشيخ محمد ابن عبد الرحمن، والتي عرفت انتشارا واسعا في كل البلاد وخارجها، ويدخل هذا ضمن استراتيجية مدروسة الى توصيات اصحاب الطرق بتوسيعها على جل المناطق والبقاع.

- معرفة مكانة الصوفية عند اهل البلاد وبروزها كمؤثر حقيقي في اللبنة الاجتماعية وتسيير الشؤون العامة، اضافة الى تأدية دور الوسيط والشريك الاجتماعي المباشر بين الاهالي و السلطة كما تمثل السلطة الروحية والهرم الاعلى للقيم والتسامح .

- تظهر لنا قيمة الشيخ محمد ابن عبد الرحمن وتفوقه على أهل زمانه في العلم، وهذا يتجلى لنا في المؤلفات التي خلفها لنا ومنها كمخطوط الى اليوم في زوايا الطريقة، وفوق كل هذا كان قد ألف الرجال قبل الكتب.

يبقى هذا الموضوع محل الطرح للباحثين من خلال تحقيق في صدق ذهاب الشيخ الى بلاد الهند، وهذا الذي اختلف فيه بعض المؤرخين المتأخرين في صحة رحلته إلى بلاد الهند وتكذيبها.

قائمة المصادر والمراجع

- قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم .

2- يوضع الحديث

أ)- المصادر العربية

1. ابن سحنون احمد الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، .تح وتق المهدي بوعبدلي، ط1 2013، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
2. ابن كثير، البداية و النهاية، ص 6/47.
3. الحفناوي أبي القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.
4. الحفناوي أبي القاسم، تعريف الخلف، ج249/2
5. حلمي مصطفى، ابن تيمية ...والتصوف، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.
6. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق وتع وتح محمد العربي زبيري، منشورات ANEP، 2005.
7. القاسمي محمد، الزهر الباسم في ترجمة الشيخ محمد بن ابي القاسم، المطبعة المدرسية، تونس، ط1، 1308هـ .
8. محمد الصغير بن الشيخ المختار الجلالي، تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1916.
9. مقدمة ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر.
10. الورتيلاني الحسين، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تح ونش، محمد بن أبي شنب، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1326هـ.

ب) المصادر الأجنبية

1. Depont et Coppolani 1897, Les confréries religieuses musulmanes, typographie et lithographie adolphe jourdan, alger.
2. E de NEVEU, les khouan ordres religieux, typographie adolphe jourdan.
3. Louis Rine, Marabouts et khouan, etude sur l'islam en algérie.

ثالثا: المراجع العربية و المترجمة

1. إلهى ظهير إحسان، التصوف المنشأ والمصادر، ط1، 1986، إدارة ترجمان السنة، باكستان،
2. بوناي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7 الهجريين 12و13 الميلاديين، نشأته وتياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، ط1 2004، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر.
3. جاب الخير سعيد، أبحاث في التصوف والطرق الصوفية.
4. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط2، دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965م.
5. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول، ط1 1998، دار المغرب الاسلامي، الجزائر.
6. سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دارالغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1998.
7. السهلي عبدالله بن دجين، الطرق الصوفية نشأتها عقائدها وآثارها، ط1، 2005م، دار كنوزاشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

8. شعلان الصاوي، سفراء التصوف في العالم الإسلامي ومختارات من قصص المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي، خالد محمد عبده، ط 1 2017، كنز ناشرون ش م م، بيروت – لبنان.
9. صحراوي عبدالقادر، الاولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر.
10. الصيد سليمان، تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دون طبعة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزئر، 21-07-1995م.
11. الفردبل، الفروق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر، عبد الرحمان البدوي، ط 1، 2، 3 ، 1969-1987، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.
12. فهرس الفهارس و الأثبات35/1، تعريف الخلف 407/2، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، أعلام الجزائر 142، معجم المؤلفين280/1.
13. مفتاح عبدالباقي، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ط1، دارالكتب العلمية، لبنان- بيروت، 2009.
14. منديب عبد الغني، الدين والمجتمع، دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب، إفريقيا الشرق . 2006
15. مؤيد العقبي صلاح، الطرق الصوفية،
16. يالجن مقداد، فلسفة الحياة الروحية منابعها ومشاربها ونشأتها ونشأة التصوف والطرق الدينية، دار الشروق، ط1، 1405هـ-1985م، بيروت.

رابعا: المجلات

1. اسماعيل موسى، "**المنح الربانية في بيان المنظومة الرحمانية**"، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد13، 1437هـ-2015م.
2. أماني سعدالي ووافية نفطي، "**دور الطرق الصوفية في دعم الحكم العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16-18م**"، جامعة بسكرة، مج07، العدد01، 2023م
3. بلقاسم حدة، "**التعريف بمخطوطات خزانة زاوية أسرة السعيد بن** داود"، مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية في شمال افريقيا، العدد02، 2022.
4. زيزاح سعيدة، جامعة الأغواط، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد09، نوفمبر، 2014، ص73.
5. القاسمي ماجدة، "**الأصول التربوية للطريقة الرحمانية**"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، العدد4، 2012.
6. كريم الطيب، "**المعالم الأثرية في منطقة الزاب الشرقي"معالم خقة سيدي ناجي نموذجا**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، العدد18.
7. مجلة ASJB، ص140.
8. مريقص مصعب وبن قومار جلول، "**الطريقة الرحمانية بين الممارسات الصوفية واعتقادات العامة في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة البحوث التاريخية، 2024/12/17، المجلد08، العدد02.
9. مزاري توفيق عبد الصمد، "**الطريقة عند الرحمانية**"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، العدد4، 1433هـ/2012م.

خامسا: المعاجم و الموسوعات

1. ابن منظور، لسان العرب، ط1 2002، دار البراق بيروت–لبنان.
2. القاسمي الحسني عبد المنعم، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، الجزئر، 2005.
3. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر، بيروت، لبنان، 1980.

سادسا: المذكرات

1. حموجي نسرين و سلماجي أسامة، الطرق الصوفية في تونس وموقفها من الحماية الفرنسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، اشراف د/شايب قدادرة، جامعة 08ماي 1945 قالمة، 2023/2022.
2. خضراوي زهير، الصراع بين السلطة والصوفية في الجزائر العثمانية)الطريقة الرحمانية أنموذجا 1763–1830 (، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2023–2024.
3. شطة عطية، البعد التربوي والروحي للزوايا والمدارس القرآنية، زاوية سيدي بولرباح كنموذج للزوايا العلمية للطريقة الرحمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر2، 2012–2013.
4. القاسمي الحسني عبدالمنعم، الطريقة الخلوتية الرحمانية الأصول والأثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008–2009.
5.

سابعا: الملتقيات

1- بن الطاهر قويدر محمد، محاضرة، الشيخ العلامة محمد بن عزوز البرجي نور الصحراء، الملتقى العاشر للجمعية الخلدونية بسكرة عبر التاريخ، الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية، من 20الى 2011/12/22م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي

1- تعريف التصوف..... **05**

2- لمحة عن التصوف والتصوف السني..... **06**

3- التصوف السني..... **06**

4- قواعد وضوابط التصوف السني..... **07**

5- شيوع التصوف في المغرب الإسلامي..... **08**

6- تعريف الطريق..... **10**

7- الطرق الصوفية وعوامل انتشارها..... **10**

8- العوامل التي أدت إلى تكاثر الطرق الصوفية..... **12**

9- العلاقة بين المتصوفة والسلطة العثمانية..... **14**

10- الدور المرجعي للطرق والزوايا في الجزائر..... **16**

11- أهم الطرق الصوفية وأصحابها..... **17**

الفصل الأول: محمد بن عبد الرحمان الأصول والتحصيل والانتاج

- **تـــمهيد**..... **20**

المبحث الأول: محمد بن عبدالرحمان رحلته وتحصيله..... **20**

المطلب الأول: نسبه و مولده و نشأته و وفاته..... **20**

المطلب الثاني: مشايخه..... **21**

المطلب الثالث: إجازاته..... **24**

المبحث الثاني: العودة وأثر الرحلة **25**
المطلب الأول: تأسيس الزاوية..... **25**
المطلب الثاني: تلاميذه ومؤلفاته **26**
المطلب الثالث: علاقة الشيخ بالسلطة..... **30**

الفصل الثاني: مولد الطريقة الرحمانية وأصولها وتفرعاتها

- **تمهيد**..... **32**

المبحث الأول: نشأة الطريقة الرحمانية..... **32**
المطلب الأول: لمحة عن الطريقة الخلوتية وميلاد الطريقة الرحمانية..... **32**
المطلب الثاني: أوراد الطريقة الرحمانية و الأسماء السبعة..... **34**
المطلب الثالث: اهم زوايا الطريقة الرحمانية في العهد العثماني..... **38**

المبحث الثاني: أثر الطريقة في التخريج العلمي والانتشار **42**
المطلب الأول: الرحمانية في نواحي تونس **42**
المطلب الثاني: مختارات من أعلام الرحمانية ومؤلفاتها..... **44**
المطلب الثالث: أثر الزوايا في المجتمع..... **45**

- **خاتمة**..... **48**

- **قائمة المصادر و المراجع**..... **50**

- **فهرس الموضوعات**..... **56**

- **فهرس الأعلام والأماكن**..... **59**

- **ملخص الدراسة**

فهرس الاعلام والأماكن

أولا: فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
ابو العيش محمد بن ابي زيد الاشبيلي	**6**
ابو مدين شعيب	**7**
ابن منظورص	**7**
عبد القادر الجيلاني	**10**
يحيى ابن معاذ	**11**
الوالي العباسي هرثومه	**12**
الحسن ابن خير الدين	**13**
محمد بن بوزيان	**16**
أحمد التيجاني	**25 – 16**
محمد ابن عبد القادر الفاسي	**16**
السلطان سليمان المغربي	**16**
ابو موسى الدكالي	**20**
سالم الحفناوي	**24-23-21**
احمد الدردير	**22**
الصعيدي العدوي	**24**
حسن بن غالب الجداوي	**24**
العمروسي	**24**
محمود باشا	**26**
البشير لونيسي	**26**
عبد الرحمن باش باش تارزي	**26**
محمد المكي بن عزوز	**25**
علي بن عيسى المغربي	**27**
ابي القاسم الهاملي	**24**

علي بن عبد القادر بالامين	**31**
ابو النجيب عبد القادر السهروريدي	**33**
ابو بكر الصديق	**33**
سراج الدين عمر الخلوتي	**33**
يحيى الشرفاني	**33**
صدر الدين البجاوي	**33**
عمر التبريزي الروشاني	**33**
محمد جيبي الفاسي الزقاق	**34**
محمد الخرشي	**38**
حمودة ابن ماماش	**38**
فاطمه الزهراء	**39**
علي بن مهدي العلاوي	**39**
عطية بيض القول	**41**
عبد الحي الكتاني	**41**
البشير الابراهيمي	**41**
محمد امزيان	**44**
عبد الحفيظ بن محمد الونج	**44**
علي بن عثمان الطولقي	**44**
45 محمد التارزي	**45**
فاطمه نسومر	**46**
صالح بوحجر	**46**
صادق بلحاج الأوراسي	**46**
علي بن حملاوي	**47**
ابراهيم بن الصادق الأوراسي	**47**
الشريف بلحرش النايلي	**48**
ادريس ابن محفوظ دلسي	**49**
محمد ابن عبد الرحمن الديسي	**49**

ثانيا: فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحة
اشبيليا	6
مكة المكرمة	6
شمال افريقيا	7
بوسعادة	8-41-49
الاغواط	8
بغداد	10
الجزائر	12-20-35-38-39-41
تركيا	14
فاس	14-15-16
القنادسة	16
وهران	16
جرجرة	16-19
القاهرة ص	20
تونس	25-42-43-46-47
طرابلس	25-27
المغرب الاقصى	27
السودان	21
بلاد الهنود	22
مصر	22-34
السودان	30
القوقاز	33
قسنطينة	39-47
الأوراس	39
ابن جلال	40

تيارت	**41**
الجلفة	**41-48**
قصر البخاري	**41**
افلوص	**41**
عين معبد	**41**
القيروان	**48**
بويرة الاحداب	**41**
القيروان	**48**
السديانة	**42**
القصرين	**42**

ملخص الدراسة:

يتناول موضوع مذكرتنا دراسة "محمد ابن عبد الرحمن الازهري من الرحلة الى التصوف والدور الثقافي والاثر الرجعي لهاته الرحلة ."

استهللنا الدراسة بالمفاهيم الأساسية: (التصوف، الطرق، الزوايا، الرحلة) لتبيان الوضع الثقافي للجزائر في اواخر القرن 18، ودور الزوايا وشخصية محمد ابن عبد الرحمن ودوره الواسع التعليمي، وتكوينه الذاتي وتخريجه لأهل العلم، وظهوره كشخصية اجتماعية في زمانه.

اظهرت لنا الدراسة أصول الطريقة الرحمانية ودورها في الفترة العثمانية في تسيير الوساطة بين السلطة والمجتمع، وكذا شيوعها بالرغم من ميلادها الجديد، والتي اصبحت مصدرا من المصادر الروحية ذات النفوذ الواسع.

قدمت لنا الدراسة توسع الطريقة الرحمانية والدور الفعال للزوايا في القرن الاخير من الجزائر العثمانية واشتمالها على عديد الجوانب الاجتماعية والثقافية مع مساسها ببعض الامور السياسية.

Summary:

The subject of our thesis is "Muhammad ibn Abd al- Rahman al- Azhari: From the Journey to Sufism، " and the cultural role and retrospective impact of this journey.

We began the study with basic concepts: (Sufism، orders، zawiyas، journey) to clarify the cultural situation of Algeria in the late 18th century، the role of zawiyas، the personality of Muhammad ibn Abd al- Rahman، his extensive educational role، his personal formation and the formation of scholars، and his emergence as a social figure of his time.

The study revealed the origins of the Rahmaniyya order and its role during the Ottoman period in facilitating mediation between the authorities and society. It also demonstrated its prevalence، despite its recent rebirth، and its becoming a source of spiritual influence.

The study presented the expansion of the Rahmaniyya order and the effective role of zawiyas in the last century of Ottoman Algeria، encompassing many social and cultural aspects، while touching on some political issues.